



جامعة محمد الخامس بالرباط  
كلية الآداب والعلوم الإنسانية  
Université Mohammed V de Rabat  
Faculté des Lettres et des Sciences Humaines  
Mohammed V University in Rabat  
Faculty of Letters & Human Sciences

# اللساني Linguist

مجلة فصلية دولية محكمة متخصصة في اللسانيات تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة محمد الخامس بالرباط - المملكة المغربية

عدد خاص حول التحليل النقدي للخطاب



المجلد (2) - العدد (4)

2025

ISSN: 2665-7406

E-ISSN: 2737-8586



www.the-linguist.com



# اللغوي linguist

مجلة فصلية دولية محكمة متخصصة في اللسانيات تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية  
جامعة محمد الخامس بالرباط - المملكة المغربية

مجلة اللساني - المجلد 2 - العدد 4 - 2025

Dépôt Légal: 2019PE0001  
ISSN: 2665-7406 (Online)  
E-ISSN: 2737-8586 (Print)

البريد الإلكتروني للمجلة  
linguist@linguist.ma

الموقع الإلكتروني للمجلة  
<https://linguist.ma>

المدير الإداري للمجلة

أ. د. ليلى منير

عميدة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالنيابة



مجلة فصلية دولية محكمة متخصصة في اللسانيات  
تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية  
جامعة محمد الخامس بالرباط

المدير المسؤول ورئيس التحرير

أ. د. حافظ إسماعيلي علوي

## الهيئة العلمية الاستشارية

- أ. د. أحمد المتوكل (المغرب)      أ. د. عبد الرزاق بنور (تونس)      أ. د. محمد غاليم (المغرب)  
أ. د. حسن حمزة (لبنان/ قطر)      أ. د. عبد المجيد جحفة (المغرب)      أ. د. مرتضى جواد باقر (العراق)  
أ. د. حمزة بن قبال المزيني (السعودية)      أ. د. عز الدين المجذوب (تونس)      أ. د. مصطفى غلفان (المغرب)  
أ. د. سعد مصلوح (الكويت/ مصر)      أ. د. مبارك حنون (المغرب)      أ. د. مولاي أحمد العلوي (المغرب)  
أ. د. صالح بلعيد (الجزائر)      أ. د. محمد الرحالي (المغرب)      أ. د. ميشال زكريا (لبنان)  
أ. د. عبد الرحمن بودرع (المغرب)      أ. د. محمد العبد (مصر)      أ. د. هشام عبد الله الخليفة (العراق)

## هيئة التحرير

- أميرة غنيم (جامعة سوسة، تونس)      عقيل بن حامد الزماي الشمري (جامعة القصيم، السعودية)  
إيمان محمد مصطفى (جامعة قطر، قطر)      عماد أحمد سليمان الزين (جامعة الإمارات، الإمارات)  
حبيبة الناصيري (جامعة محمد الخامس، المغرب)      عيسى عودة بهومة (الجامعة الهاشمية، الأردن)  
حسن خميس الملمخ (الجامعة القاسمية، الإمارات)      ليلى منير (جامعة محمد الخامس، المغرب)  
حسين ياغي (جامعة الشارقة، الإمارات)      محروس بريك (جامعة قطر، قطر)  
خالد الأشهب (جامعة نيويورك، أمريكا)      محمد الدرويش (جامعة محمد الخامس، المغرب)  
رشيدة العلوي كمال (جامعة محمد الخامس، المغرب)      محمد الصحبي البعزاي (جامعة الوصل، الإمارات)  
رضوان حسيان (جامعة محمد الخامس، المغرب)      امحمد الملاح (جامعة القاضي عياض، المغرب)  
عبد الرحمن البارقي (جامعة الملك خالد، السعودية)      مراد الدقار (جامعة محمد الخامس، المغرب)  
عبد الرحمن طعمة حسن (جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان)      مرتضى جبار كاظم (جامعة الكوفة، العراق)  
عبد الكريم بنسوكاس (جامعة محمد الخامس، المغرب)      نعمة بنعياد (جامعة محمد الخامس، المغرب)  
عبد اللطيف الطاهري (جامعة محمد الخامس، المغرب)      نور الدين أمروص (جامعة محمد الخامس، المغرب)  
عثمان احمياني (جامعة محمد الخامس، المغرب)      وفاء قضيوي (جامعة محمد الخامس، المغرب)  
عز الدين الطاهري (جامعة محمد الخامس، المغرب)      وليد العناتي (جامعة الأثروا، الأردن)  
عزة شبل محمد أبو العلا (جامعة القاهرة، مصر، وجامعة أوساكا، اليابان)

Dépôt Légal: 2019PE0001  
ISSN: 2665-7406 (Online)  
E-ISSN: 2737-8586 (Print)

البريد الإلكتروني للمجلة  
linguist@linguist.ma  
للمزيد من التفاصيل يرجى زيارة الموقع الإلكتروني للمجلة  
<https://linguist.ma>

## بروتوكول النشر في المجلة

### اللساني:

- مجلة فصلية دولية علمية محكمة متخصصة في اللسانيات.
  - لغات المجلة هي: العربية والإنجليزية، والفرنسية، والإيطالية، والألمانية، والإسبانية، والبرتغالية.
  - تقبل المجلة البحوث سواء أكانت تأليفاً أم ترجمة، أو مراجعة، شريطة أن يكون البحث المترجم أو الكتاب على درجة كبيرة من الأهمية.
- رسالة المجلة:
- الإسهام في نشر ثقافة لسانية عالمية.
  - تطوير البحث اللساني في الثقافة العربية.
  - مواكبة مستجدات البحث اللساني وتحولاته المعرفية.
  - إطلاع الباحثين والمهتمين على أهم ما يكتب وينشر في مجال اللسانيات.
  - الاهتمام بانفتاح الحقل اللساني وحواره مع التخصصات الأخرى بالتركيز على الدراسات البيئية.

### خصوصية المجلة:

- تنشر المجلة البحوث والدراسات الجادة في مجال اللسانيات.
- تسعى المجلة إلى مواكبة مستجدات البحث اللساني من خلال ترجمة البحوث والدراسات التي تنشر في أهم المجلات اللسانية العالمية.
- إثارة نقاش حول أهم القضايا اللسانية المعاصرة.

### شروط نشر البحوث والدراسات:

- تنشر المجلة البحوث الأصيلة التي لم يسبق نشرها أو إرسالها للنشر إلى أي جهة أخرى.
- تكون المواد المرسلة للنشر ذات علاقة باللسانيات، سواء أكانت دراسات وبحوثاً نظرية وتطبيقية، أم بحوثاً مترجمة.
- تلتزم البحوث بالأصول العلمية المتعارف عليها.
- تقدّم البحوث وفق شروط النشر في المجلة كما هو منصوص عليها على موقع المجلة.
- لا يقل عدد كلمات البحث عن 5000 كلمة ولا يزيد عن 9000 كلمة، بما في ذلك الملاحق.

### شروط نشر مراجعة الكتب:

- تنشر المجلة مراجعات للإصدارات الحديثة، سواء أترجمت إلى اللغة العربية أم لم تترجم بعد.
- يجب أن يراعى في عرض الكتب الشروط الأساسية الآتية:

## بروتوكول النشر في المجلة

- أن يكون الكتاب المراجع ضمن اهتمامات المجلة.
- أن يبنى اختيار الكتاب على أسس موضوعية: أهمية الكتاب، قيمته العلمية، إغناؤه لحقل المعرفة، والفائدة من عرضّه ومراجعته.
- أن يكون الكتاب قد صدر خلال السنوات الخمس الأخيرة.
- كما يجب أن تراعي المراجعة الشروط الآتية:
- الإشارة إلى عنوان الكتاب، ومؤلفه، وفصله، وعدد صفحاته، وجهة النشر، وتاريخ النشر.
- التعريف بمؤلف الكتاب بإيجاز، وبالترجم (إن كان الكتاب قد ترجم إلى اللغة العربية).
- الوقوف على مقدّمات الكتاب الأساسية: الأهداف، المضامين العامة، المصادر والمراجع، المنهج، المحتويات...
- عرض مضامين الكتاب عرضاً وافياً وتحليلها تحليلاً ضافياً، مع الوقوف على أهم الأفكار والمحاوير الأساسية، واستخدام الأدوات النقدية والمنهج المقارن بينه وبين المراجع المعروفة في الحقل المدروس.
- يتراوح عدد كلمات المراجعة بين 2000 و3000 كلمة، وتقبل المراجعات التي يصل عدد كلماتها 4000 كلمة، إذا ركزت على التحليل والمقارنة.

### التوثيق في المجلة:

تعتمد المجلة نظام التوثيق APA (جمعية علم النفس الأمريكية) الإصدار السابع (7)، ويمكن الاطلاع على تفاصيل التوثيق على موقع المجلة، أو موقع الجمعية.

### مرفقات ضرورية للنشر:

- يُرفق بالبحوث المقدمة للنشر في المجلة:
- البحث الأصيل إذا كان البحث مترجماً، مع توثيق النص الأصيل توثيقاً كاملاً.
- ملخص البحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنجليزية، لا يقل عن 250 كلمة ولا يزيد عن 300 كلمة.
- جرد للكلمات المفتاحية (لا يقل عن خمس كلمات ولا يزيد عن سبع كلمات)
- سيرة موجزة للباحث (لا تزيد عن 200 كلمة) باللغة العربية واللغة الإنجليزية.
- السيرة الذاتية المفصلة للباحث.
- للاطلاع على تفاصيل أخرى للنشر انظر موقع المجلة.

### إجراءات النشر:

- ترسل جميع المواد على موقع المجلة (إنشاء طلب نشر).
- سيتوصل الباحث بإشعار بإرسال بحثه حال استكمال شروط الإرسال.
- تلتزم المجلة بإخطار صاحب البحث في أجل أقصاه عشرة أيام بقبول البحث أو رفضه شكلاً، ويعرضه على المحكمين في حالة استيفائه لشروط النشر في المجلة ومعاييرها.

## بروتوكول النشر في المجلة

- تُرسل المواد التي تستجيب لمعايير النشر للتحكيم على نحو سري.
- يخبر الباحث بنتائج التحكيم (قبولا أو رفضا) في أجل أقصاه شهر ابتداء من تاريخ إشعاره باستيفاء المادة المرسلة للشروط الشكلية وعرضها على المحكمين.
- إذا رفض البحث فإن المجلة غير ملزمة بإبداء الأسباب.
- إذا طالب المحكمون بإجراء تعديلاتٍ على أيِّ بحثٍ؛ يخبر الباحث بذلك، ويتعين عليه الالتزام بالآجال المحددة لإجراء التعديلات المطلوبة.
- تفرض المجلة أن يلتزم الباحث بالتحضير والتدقيق اللغوي، وفق الشروط المعمول بها في الدورات العالمية.
- تحتفظ المجلة بحق إعادة نشر البحث بأي صيغة تراها ذات فائدة، وإخطار الباحث بذلك.
- لا يحق نشر أي مادة بعد تحكيمها وقبولها للنشر قبولا نهائيا وإخطار صاحبها بذلك.
- يمكن للباحث إعادة نشر بحثه بعد مرور سنة من تاريخ نشره، شريطة إخبار المجلة بذلك.
- لا تدفع المجلة تعويضا ماديا عن المواد التي تنشرها، ولا تتقاضى أيَّ مقابل مادي عن النشر.

لا تعبر البحوث المنشورة عن رأي المجلة  
ترتيب المواد يخضع لضرورات فنية  
يتحمل الباحث وحده المسؤولية القانونية لبحثه

البريد الإلكتروني للمجلة

linguist@linguist.ma

للمزيد من التفاصيل يرجى زيارة الموقع الإلكتروني للمجلة

<https://linguist.ma>

## شارك في هذا العدد

اجمولة فدوى: أستاذة اللغة العربية بوزارة التربية الوطنية/أكاديمية الرباط. حاصلة على درجة الدكتوراه من كلية الآداب والعلوم الإنسانية محمد الخامس بالرباط سنة 2019 م. تدور اهتماماتها البحثية حول نصوص الكرامات الصوفية، وتراجم نساء ورجال الصلاح بالصحراء المغربية، ولها دراسات في النحو التوليقي واللسانيات النسبية.

اخيجم بوجمعة: طالب باحث في اللسانيات وتحليل الخطاب في مختبر تكامل المناهج في تحليل الخطاب بكلية اللغة العربية، جامعة القاضي عياض بمراكش، المملكة المغربية. حاصل على شهادة الماستر في علم النص وتحليل الخطاب من جامعة ابن زهر بأكادير عام 2024. تدور اهتماماته البحثية حول تحليل الخطاب، والتحليل النقدي للخطاب.

إسماعيلي علوي حافظ: أستاذ اللسانيات وتحليل الخطاب في قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس بالرباط، المملكة المغربية، وقسم اللغة العربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة، حاصل على درجة الدكتوراه في اللسانيات من جامعة الحسن الثاني، بالدار البيضاء، المملكة المغربية، عام 2004 تدور اهتماماته البحثية حول اللسانيات، واللسانيات القانونية، وتحليل الخطاب...

البدادي عبد اللطيف: أستاذ اللغة العربية وآدابها، الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة طنجة، تطوان، الحسيمة، المملكة المغربية. أستاذ وافر بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد المالك السعدي-تطوان، مكلف بتدريس مادة مناهج تحليل الخطاب بـماستر التأويلات والدراسات اللسانية. حاصل على درجة الدكتوراه في تحليل الخطاب من جامعة ابن زهر، بأكادير، المملكة المغربية، عام 2021. تدور اهتماماته البحثية حول لسانيات النص وتحليل الخطاب، والدراسات النقدية للخطاب، واللسانيات المعرفية، واللسانيات الوظيفية النسقية.

بكار سعيد: أستاذ تحليل الخطاب في قسم اللغات والتواصل والترجمة بكلية المتعددة التخصصات بالسمارة في جامعة ابن زهر بالمملكة المغربية. حاصل على درجة الدكتوراه في تحليل الخطاب السياسي من جامعة ابن زهر، بأكادير، المملكة المغربية، عام 2020 تدور اهتماماته البحثية حول التحليل النقدي للخطاب، واللسانيات النقدية، واللسانيات الوظيفية النسقية، والاستعارة التصويرية، والسمييات الاجتماعية، وتعددية الصيغة.

بكار محمد: أستاذ اللغة الإنجليزية ومترجم. حاصل على درجتي ماجستير: الأولى في اللسانيات التطبيقية باللغة الإنجليزية، والثانية في تاريخ المغرب العربي باللغة الفرنسية. تشمل اهتماماته الرئيسة الإسلام السياسي والديمقراطية في العالم العربي، والتفكير النقدي، والشعبوية، والتحليل النقدي للخطاب.

البهتري شيماء: طالبة باحثة في سلك الدكتوراه في مختبر تكامل المناهج في تحليل الخطاب بكلية اللغة العربية، جامعة القاضي عياض بالمملكة المغربية. تدور اهتماماتها البحثية حول التحليل النقدي للخطاب، ونظرية الجندر، والتحليل الحجاجي للخطاب، ودراسة استراتيجيات الإقناع المغالط.

بوالزيت خديجة: أستاذة التعليم الثانوي الإعدادي، حاصلة على درجة الماستر في علم النص وتحليل الخطاب من جامعة ابن زهر بأكادير، المملكة المغربية، عام 2024، طالبة باحثة بسلك الدكتوراه تخصص استعارات العاطفة في اللغات المغربية، تدور اهتماماتها البحثية حول اللسانيات المعرفية، والاستعارة التصويرية، والتحليل النقدي للاستعارة، واللغات المغربية.

الحشيشة سرور: باحثة وأكاديمية تونسية. حاصلة على الدكتوراه من جامعة منوبة بتونس في (2016). تعمل

## شارك في هذا العدد

أستاذة محاضرة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس. تدور اهتماماتها البحثية حول المعجم والدلالة والتركيب في اللسانيات العرفانية.

شكري إبراهيم: طالب باحث في سلك الدكتوراه، ومفتش تربوي للتعليم الثانوي التأهيلي تخصص اللغة العربية، ينتمي إلى مختبر الأنساق اللغوية والثقافية بجامعة ابن زهر، أكادير، المملكة المغربية. يتناول في أطروحته موضوع الخطاب السيميائي في المغرب، ويهتم في أبحاثه بالسيمياثيات الاجتماعية، والتحليل النقدي للخطاب، والإشهار، ومهارات الحياة.

صووان محمد: باحث في اللسانيات وتحليل الخطاب، وعضو بمختبر بكلية اللغات والآداب والفنون - جامعة ابن طفيل، وبمختبر الديدكتيك واللغات والوسائط والدراماتورجيا بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين - سوس ماسة «الفكر التربوي ومناهج التدريس» بالمملكة المغربية. أنجز أطروحته للدكتوراه في السياسة اللغوية من منظور التحليل النقدي للخطاب. تتركز اهتماماته البحثية في مجالات اللسانيات الاجتماعية، والترجمة، وتحليل الخطاب، والتحليل النقدي للخطاب.

الضو المصطفى: أستاذ اللغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي، بثانوية عبد الله بن ياسين، المديرية الإقليمية إنزكان أيت ملول، بالمملكة المغربية. حاصل على شهادة الماستر 2024 في علم النص وتحليل الخطاب. طالب باحث في سلك الدكتوراه. تدور اهتماماته البحثية في نظريات الاستعارة التصورية، واللسانيات المعرفية، والسيمياثيات، وتعددية الصيغ.

عبد اللطيف عماد: أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب في قسم اللغة العربية بجامعة قطر. دَرَسَ بجامعة القاهرة المصرية ولانكستر الإنجليزية. مؤسس «بلاغة الجمهور»، وهو حقل معرفي يدرس الاستجابات البليغة للجمهور، ورئيس تحرير مجلة «خطابات». نشر الدكتور عبد اللطيف عشرات المقالات وفصول الكتب في مجلات ودور نشر منها لوهارمتان، وروتليدج، ولیدن، وبريل، وأكسفورد، وجون بنجامينز، وغيرها.

عمي كمال: طالب باحث في سلك الدكتوراه لسانيات النص، بمختبر (NUMECOL) المهتم بالرقمنة والتربية والتواصل واللغات، في المدرسة العليا للتربية والتكوين في جامعة ابن زهر، أكادير بالمملكة المغربية. حاصل على درجة الماستر في علم النص وتحليل الخطاب من كلية الآداب والعلوم الإنسانية التابعة لجامعة ابن زهر، بالمملكة المغربية، سنة 2024، مهتم بلسانيات النص واللسانيات النقدية.

القشقوري عبد الوهاب: أستاذ لغة عربية بالتعليم الثانوي التأهيلي منذ 2017 وحاليا بثانوية ابن الهيثم التأهيلية بإماتانتوت - المغرب. حاصل على شهادة الإجازة في الدراسات العربية بجامعة ابن زهر كلية الآداب والعلوم الإنسانية سنة 2014، وعلى شهادة الماستر في علم النص وتحليل الخطاب بالجامعة نفسها سنة 2024. مهتم بالإبداع في الكتابة الشعرية والبحث في اللسانيات وتحليل الخطاب.

الوحيدي محمد: أستاذ اللسانيات بالمدرسة العليا للأساتذة في جامعة مولاي إسماعيل مكناس - المغرب. حصل الدكتور محمد الوحيدي على درجة الدكتوراه في اللسانيات العربية المقارنة من جامعة محمد الخامس بالرباط عام 2000. تدور اهتماماته البحثية حول اللسانيات التوليدية، والتركيب العربي المقارن، واللسانيات التاريخية العربية.

## شارك في تحكيم مواد هذا العدد

- احمياني عثمان
- أمين منتصر
- البددي عبد اللطيف
- بكار سعيد
- بكار محمد
- بولحوش فاطمة
- رجوان مصطفى
- شكري ابراهيم
- غلفان مصطفى
- كريم أسماء
- محضار عمر
- ياغي حسين

## فهرس المحتويات

- 10 ..... افتتاحية العدد: أ.د. ليلي منير
- 11 ..... كلمة رئيس التحرير: أ.د. حافظ إسماعيلي علوي
- 11 ..... كلمة منسق العدد: د. سعيد بكار
- التحليل النقدي للخطاب واللسانيات**
- عبد اللطيف البدي: المرجعيات اللسانية والفلسفية لمفهوم الخطاب في الفكر الغربي المعاصر ..... 17
- بوجمعة اخيجم: المرجعيات اللسانية للتحليل النقدي للخطاب ..... 36
- كمال عمي: خطاب ننتياهو الموجه إلى الشعب الإيراني: دراسة لسانيّة نقدية ..... 71
- التحليل النقدي للخطاب والعلوم المعرفية**
- سعيد بكار: التصور الاستعاري للمرأة في الأمثال الحسانية: دراسة في ضوء التحليل النقدي للاستعارة ..... 117
- خديجة بوزيت: التحليل النقدي لاستعارات الحب في العربية المغربية ..... 129
- التحليل النقدي للخطاب والسيمايات**
- ابراهيم شكري: الدين والإشهار: مقارنة سيمائية اجتماعية لشريط إشهاري لأمنية بنك ..... 158
- المصطفى الضو: بلاغة التعليق التلفزيوني: دراسة سيمائية متعددة الصيغ ..... 195
- مجالات التحليل النقدي للخطاب**
- شيماء البهتري: بين الشفافية والضبابية: تحليل نقدي لاستراتيجيات التملص في خطاب شركات التكنولوجيا أثناء الأزمات ..... 234
- عبد الوهاب القشقوري: تدريس الوعي النقدي باللغة: الماهية والأسس والمبادئ والغايات ... 249
- عماد عبد اللطيف: بلاغة مقاومة السلطة: الأدب الشعبي ومديح قوة الكلام ..... 267
- ترجمات في التحليل النقدي للخطاب**
- أديل بيتيكليرك: التقارب بين التحليل النقدي للخطاب واللسانيات المعرفية، ترجمة: حافظ إسماعيلي علوي ..... 287
- مارتن راينغل: المقاربة التاريخية للخطاب، ترجمة: محمد بكار ..... 308
- نورمان فيركلاف وإيزابيلا فيركلاف: مقارنة إجرائية للنقد الأخلاقي في التحليل النقدي للخطاب، ترجمة: محمد صوضان ..... 340
- بحوث ودراسات متنوعة**
- فدوى اجمولة: أسماء أعلام الصحراء: دراسة دلالية ..... 373
- جوناثان أونز: ثنائية عربية قديمة-عربية جديدة، ترجمة: محمد الوحيدي ..... 403
- راي جاكندوف: الهندسة المتوازية في اللّغة وفي غيرها، ترجمة سرور الحشيشة ..... 427

## افتتاحية العدد

أبانت مجلة اللساني منذ صدور أعدادها الأولى عن تميّز واضح، وعن بصمة خاصّة، جعلناها تحظى، في وقت وجيز، باهتمام القراء وثقتهم، لسانيين وباحثين، وأن يكون لها موطئ قدم في المشهد اللساني داخل المغرب وخارجه، وذلك بالنظر إلى عمق البحوث المنشورة فيها وجدّتها وجدّيتها، التي أسهم بها عدد من الباحثين المعروفين.

ومنذ أن توقفت المجلة، بعد نشر المجلد الأول بأعداده الأربعة، لم يتوقف سؤال الباحثين والمهتمين من داخل المغرب ومن خارجه، ورغبتهم النشر فيها، وهذا ما جعلنا نضع استئناف نشر هذا المنبر العلمي الرّصين ضمن أولوياتنا، في إطار استراتيجية عامة، تهدف إلى النهوض بالبحث العلمي في مؤسستنا، بتشجيع كل المبادرات الهادفة.

نسعد اليوم بتقديم هذا العدد الجديد من المجلة إلى القراء، ونرجو صادقين، أن تستمر المجلة بهذا التميز الذي يخدم البحث العلمي عموماً، والبحث اللّساني خصوصاً، ويقدم للباحثين الجديد المفيد في مجال اللسانيّات، الذي كان لمؤسستنا الريادة فيه دائماً على الصعيدين المحلي والعربي.

وأشكر للأستاذ حافظ إ. علوي، مدير المجلة، ورئيس تحريرها جهوده الطيّبة، وحرصه الكبير، على أن تبقى المجلة تحت مظلة كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة محمد الخامس بالرباط، كما أشكر كل أعضاء هيئة التحرير على دعمهم لهذا المشروع العلمي المتميّز، ونرجو للمجلة الاستمرارية والانتظام.

المدير الإداري

أ.د. ليلي منير

عميدة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالنيابة

## كلمة رئيس التحرير

إن الإقدام على إصدار مجلة علمية محكمة في اللسانيات، قد يكون مجازفة كبيرة، بالنظر إلى ما يتطلبه من وقت وجهد وكلفة مادية ومعنوية...، وبالرغم من ذلك فقد أقدّمنا على هذه الخطوة، وأمل كبير يحدونا بأن يكون هذا المنبر العلمي منصّة علميّة متميزة، وملتقى للباحثين والمهتمين باللسانيات، ومنبرًا متعدد اللغات ينم عن تنوع ثقافي ومعرفي، ويُسهم في تفعيل الحوار الأكاديمي بين الباحثين من مختلف أنحاء العالم.

لقد آلينا على أنفسنا منذ عقود خلت الالتزام الراسخ بدعم البحث العلمي الرّصين والانخراط فيه. وتأتي مجلة اللساني لتعزز هذا المشروع الذي دأبنا عليه، ولتواكب التحولات العلمية والمعرفية المتسارعة في مجال الدّرس اللسانيّ الحديث. إننا نؤمن إيماناً راسخاً بأنّ جودة البحوث تبدأ من حسن اختيار المواضيع، ودقّة المنهج، وصرامة التّحكيم، والالتزام بقواعد النشر العلميّ المُتعارف عليها دولياً؛ إذ نعتمد في المجلة سياسة مراجعة دقيقة تضمن مستوى علمياً يليق بالمجتمع الأكاديمي الذي نخاطبه.

لا يفوتنا أن نجزل الشكر إلى أ. د. ليلي منير عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس بالرباط، على دعمها الكبير وحرصها الشديد على استمرارية المجلة.

ختاماً، نرحّب بجميع الباحثين والمهتمين ودراساتهم وبحوثهم، وندعوهم جميعاً إلى الانخراط في هذا المشروع العلميّ والإسهام فيه، متطلّعين إلى أن تكون مجلة اللساني إضافةً نوعيّة في حقل الدّراسات اللّسانية، ومنازة معرفيّة مشعّة على المستوى العربي والدّولي.

والله ولي التوفيق

رئيس التحرير

أ.د. حافظ إسماعيلي علوي

## كلمة منسق العدد

أودّ في بداية هذه الكلمة شكر الدكتور حافظ إسماعيلي علوي على إتاحتها هذه الفرصة لتنسيق عدد خاص حول التحليل النقدي للخطاب، إذ أرى أن هذا الأمر لوحده كاف ليظهر معدن هذا الباحث الداعم لنشر المعرفة الحديثة، ولا سيما مشاريع الشباب من الباحثين الذين انفتح لهم عالم المعرفة على أبوابه، مع ظهور الأنترنت ومواقع تحميل الكتب والدراسات الحديثة. وهو الأمر الذي جعل الباحثين الشباب قادرين على الاطلاع على أحدث ما يكتب في العالم العربي والغربي.

إن مقالات هذا العدد هي نتاج الاطلاع على المنجز الغربي في تحليل الخطاب، وهي أيضا نتاج وعي بأن المعرفة إنسانية، وأنها وسيلة للفهم والسعي نحو مستقبل أفضل. وفي هذا الصدد، تعدّ مقاربات التحليل النقدي للخطاب إحدى التوجهات الحديثة الساعية إلى توظيف التحليل اللغوي والخطابي في تحسين المجتمعات؛ أي أن هذا الإبدال النقدي في تحليل الخطاب معني بنقد الخطابات الهدامة والمضلّلة والممارّسة للشطط في استخدام السلطة، والمكرّسة للمساواة والعنصرية ومعادة الأجنبي، وغير ذلك من الظواهر السلبية في مجتمعاتنا.

لا يهدف التحليل النقدي للخطاب إلى استخلاص المبادئ الجمالية للنصوص الأدبية، بل ديدنه نقد الخطابات الجماهيرية، ولا سيما السياسية والإعلامية والتربوية والمحادثات اليومية، وغيرها من الخطابات المؤثرة في اتخاذ القرار السياسي، وفي التفاعلات الاجتماعية، وفي الهويات الفردية والجماعية، وغير ذلك. وفي عبارة مختصرة، إن التحليل النقدي للخطاب ليس ترفا ذهنيا ومهارة في استعراض العضلات اللغوية. لذلك، تعدّ الكتابة بلغة مفهومة وبسيطة وعلمية وخالية من المحسنات البديعية أمرا مطلوباً في هذا النوع من التحليل؛ إذ شعاره الإفهام للتوعية والتحرير.

أمر آخر مهم في التحليل النقدي للخطاب هو البيئخصبية أو تعدد التخصصات؛ إذ لا يؤمنُ ألبتة باعتماد مقارنة واحدة في فهم نص أو خطاب؛ فهذا في نظره إجحاف لا ينبغي القبول به نهائياً. فالخطاب هو نص، أي متتالية من الجمل. وهو ممارسة خطابية، أي سلاسل من التناص والأنواع والتلميحات. وهو ممارسة اجتماعية، أي فعل يسعى إلى إحداث أثر في المجتمع؛ سواء أكان هذا الأثر إعادة إنتاج الوضع القائم

أو تغييره. نحتاج في دراسة النص إلى نظرية لسانية، ونحتاج في دراسة الممارسة الخطابية إلى نظرية تداولية وأدبية (ميخائيل باختين على سبيل المثال لا الحصر) وفلسفية (ميشيل فوكو على سبيل المثال لا الحصر)، ونحتاج في دراسة الممارسة الاجتماعية إلى نظريات اجتماعية وسياسية وتاريخية وغيرها. وفي عبارة مختصرة، إن الخطاب ظاهرة متعددة الأبعاد نحتاج في تحليلها إلى مقارنة متعددة التخصصات. بعد هذه الإحاطة الموجزة بمفهوم التحليل النقدي للخطاب، أنتقل إلى الحديث بعجالة عن مقالات هذا العدد. وتجدر الإشارة إلى أن المشاركين في هذا العدد هم في أغلبهم طلاب بالدكتوراه أو حاصلون منذ سنوات قليلة على أطروحة الدكتوراه، وهو ما يبرهن على جدّة المعرفة الموجودة في هذا العدد وفرادتها، كما يشير إلى بدء جيل جديد من الباحثين في تغيير مسار البحث الأكاديمي الذي ساد لعقود في الجامعات العربية بأقسام اللغة العربية.

#### مضامين مقالات العدد

اشتمل عدد التحليل النقدي للخطاب على ستّ عشرة مقالة توزّعت وفق ستة محاور: عُني المحور الأول بعلاقة التحليل النقدي للخطاب باللسانيات، فأصل عبد اللطيف البدي في مقالته مفهوم الخطاب في التصورات اللسانية والفلسفية، ومقالته مورد لا غنى عنه لمعرفة التغيرات الطارئة على مفهوم الخطاب من اللغوي إلى الفلسفي. ودرس بوجمعة اخيجم المرجعيات اللسانية لثلاث مقاربات في التحليل النقدي للخطاب، أي المقاربة الجدلية العلائقية لنورمان فيركلف، والمقاربة المعرفية الاجتماعية لتون فان دايك، والمقاربة التاريخية للخطاب لروث فوداك، وحدّد طرق الاستفادة هذه المقاربات من المفاهيم اللسانية في تحليل النصوص، وكشف دلالاتها الظاهرة والمخفية. وفي منحى تطبيقي حلّل كمال عمي خطاب بنيامين نتيناهو الذي وجّهه إلى الشعب الإيراني بعد بداية الحرب على إيران، موظفا مفاهيم اللسانيات النقدية في دراسة لغة هذا الخطاب من حيث معجمها وتراكيبها وتداوليتها، ومبرزا آليات التلاعب والتضليل في هذه الخطبة السياسية.

اشتمل المحور الثاني على مقالتين في الاتجاه المعرفي في التحليل النقدي للخطاب؛ إذ حلّل سعيد بكار مجموعة من الأمثال الحسانية حول المرأة الصحراوية من منظور مقارنة التحليل النقدي للاستعارة، محدّدا أبرز الاستعارات التي أطرت رؤية الإنسان الصحراوي للمرأة، ومحللا هذه الاستعارات، وناقدا لدلالاتها السلبية.

وفي منحى جديد وفريد في الدراسات الأكاديمية العربية، حلّت خديجة بوزيت استعارات الحب في الدارجة المغربية من منظور التحليل النقدي للاستعارة، كاشفة طرق فهم الإنسان المغربي للحب، ودلالات هذا الفهم، وأثره في مكانة المرأة المغربية ووضعيتها الاجتماعية.

جاء المحور الثالث، أي الاتجاهات السيميائية في التحليل النقدي للخطاب، فريدا هو الآخر من خلال اشتغال حديث على اللغة والصور من منظورين حديثين؛ فدرس المصطفى الضو تعليقات فوزي بشرى على سقوط ثلاثة حكام عرب في «الربيع العربي»، أي حسني مبارك ومعمّر القذافي وعبد الله صالح، من منظور مقارنة تدعى «تعددية الصيغ»، كاشفا الانسجام بين لغة التقارير وصورها، ومحددا مكونات بلاغة فوزي بشرى في تعليقاته. وحلّل ابراهيم شكري شريطا إشتهاريا لبنك تشاركي يدعى «أمنية بنك» من منظور سيميائي اجتماعي، محددا استثمار اللغة والصورة والسرد والحجاج في إقناع المستهلكين المفترضين بالتعامل مع البنك، وموضحا أيضا الدلالات الدينية التي وظفها البنك للتأثير في الجمهور.

ضمّ المحور الرابع ثلاثة مجالات في التحليل النقدي للخطاب؛ إذ درست شيماء البهتري استراتيجيات التملص في خطاب شركات التكنولوجيا (الفايسبوك، وغوغل، وتويتتر، وأبل) أثناء الأزمات، كاشفة كيف وظّفت هذه الشركات أدوات لغوية، من قبيل الغموض الدلالي، والتأطير الزمني، والتضامن الجماعي، والتقنيات الإحالية غير المحددة، وغير ذلك؛ لإخفاء المسؤولية، وتحييد النقاش، وإعادة توجيه الرأي العام. أما عبد الوهاب القشقوري، فدرس مفهوم «الوعي النقدي باللغة» بوصفه مفهوما يتجاوز مفهوم «الوعي اللغوي»، داعيا مدرسي اللغات إلى استثمار المفهوم الأول في تدريس اللغة في ارتباطها بالسلطة والأيدولوجيا، وهو مقال فريد في طرحة، يستحق منا كل تقدير وإشادة. وحلّل عماد عبد اللطيف مجموعة من الحواديت (جمع حدوتة) المصرية التي تبرز العلاقة بين الإنسان والسلطة في الحكى الشعبي العربي، محددا الاستراتيجيات البلاغية التي استعملها الحكاء الشعبي لنقد السلطة ومقاومتها وتعريتها، مثل: التورية، والرمز، والمثال، والسخرية، والكناية، والمفارقة.

اشتمل المحور الخامس على ثلاث ترجمات؛ أولاها ترجمة حافظ إسماعيلي علوي لفصل بعنوان «التقارب بين التحليل النقدي للخطاب واللسانيات المعرفية»، وهو الفصل السادس عشر من أطروحة أديل بيتيتكليرك حول التحليل النقدي للخطاب،

والفصل مورد غني من دون شك لمن يريد الاطلاع على الجهد المبذول في التحليل النقدي للخطاب ذي النزعة المعرفية، ولا سيما عند فيرونیکا كولر، وكريستوفر هارت. وترجم محمد بكار مقالة لمارتن رايغل بعنوان «المقاربة التاريخية للخطاب» من دليل روتلج للدراسات النقدية للخطاب، وهي مقالة مهمة لكل مهتم بهذه المقاربة؛ سواء من حيث خصائصها أو مفاهيمها أو منهجية ممارستها. وآخر الترجمات في مقالات العدد الخاص بالتحليل النقدي للخطاب هي لباحث مجتهد ومشتغل أصيل في التحليل النقدي للخطاب هو محمد صوضان الذي نقل إلى العربية مقالة متميزة حول النسخة الأخيرة من مقاربة نورمان فيركلف التي طوّرها بمعونة زوجته إيزابيلا فيركلف، وموضوعها «النقد الأخلاقي في التحليل النقدي للخطاب»، وهي مقالة جديرة بالقراءة والتأمل؛ لأنها تبرز نظرة جديدة لمفهوم التحيز في التحليل النقدي للخطاب بدأ فيركلف يتبناه خلافاً لنزعه المتحيزة سابقاً.

ضمّ المحور السادس بعنوان «بحوث ودراسات متنوعة» دراسة وترجمتين؛ إذ حلّت فدوى اجمولة بنية أسماء الأعلام الصحراوية ودلالاتها، منطلقاً من معجم لهذه الأسماء، ومحلّلة لها وفق ترتيب متدرج، بدأ بالصوت، فالمعجم، فالتركيب، فالتداول. وترجم محمد الوحيددي مقالة لجوناثان أونز بعنوان «ثنائية عربية قديمة-عربية جديدة»، وهي معنيّة بنقد أسس التمييز عند الباحثين بين «العربية القديمة» و«العربية الجديدة»، مقترحة إعادة النظر في جميع الاختلافات بينهما من منظور تاريخي يراعي سياقها. كما ترجمت سرور الحشيشة مقالة راي جاكندوف «الهندسة المتوازية في اللغة وفي غيرها»، وهي مقالة حاجّ فيها جاكندوف بأن التمثيلات اللغوية تعتمد على ثلاثة أنظمة توليدية مستقلة هي: الأبنية الصوتية، والإعرابية والدلالية. إضافة إلى نظام من الروابط الوجيهة.

د. سعيد بكار

الكلية المتعددة التخصصات بالسامرة

جامعة ابن زهر

ترجمات  
في التحليل النقدي للخطاب

# مقاربة إجرائية للنقد الأخلاقي في التحليل النقدي للخطاب

نورمان فيركلاف وإيزابيلا فيركلاف (المؤلفان)

ترجمة: د. محمد صوضان

كلية اللغات والآداب والفنون- جامعة ابن طفيل

mohamed.saoudane@uit.ac.ma

<https://orcid.org/0009-0000-3779-2812>

## الملخص

يقترح نورمان فيركلاف وإيزابيلا فيركلاف في هذا المقال<sup>(1)</sup> مقاربة إجرائية للنقد الأخلاقي في التحليل النقدي للخطاب، وهي مقاربة ترتكز على إدماج الحجج العملي بوصفه إطاراً للتفكير في الفعل وصناعة القرار. ويسعى الباحثان بهذه المقاربة إلى تقليص المناصرة والتحيز الذي يدفع إليهما النقد المعياري المنطلق من مصادر معيارية/ قيم مفترضة مسبقاً. وتأتي هذه المقاربة التي تناولها نورمان وإيزابيلا فيركلاف تحت مسمى التفكير الجدلي في سياق مراجعة وإعادة توجيه النموذج العلائقي الجدلي الذي طالما كان الأساس النظري لأعمال نورمان فيركلاف في التحليل النقدي للخطاب، ويقدمان بدلاً من ذلك طريقة في التحليل تعتمد التفكير الجدلي، وترتكز على التداول والمساءلة النقدية.

تعتمد هذه المقاربة في صيغتها الجديدة على تخصصات مختلفة تتضمن اللسانيات النقدية، ودراسات الخطاب، والسوسيولوجيا النقدية، إضافة إلى الحجج. وهي أكثر ملاءمة لمقاربة الخطاب السياسي بوصفه فعلاً تداولياً يتبلور في ظروف وشروط يطبعها الشك واللايقين وتنافي القيم أو تضاربها والمخاطرة والحاجة إلى صناعة قرارات مسوّغة. وبدلاً من افتراض وجود أطر أخلاقية ثابتة، يدافع هذا النموذج عن الحاجة إلى تقويم الحجج التي يقدمها الفاعلون السياسيون، وتلك التي يطرحها محللو الخطاب كذلك في ضوء تفكير عملي يراعي السياق. ومن ثم، فهذا النموذج محاولة لإجراء نقد أكثر قوة وحيادية مع المحافظة على النقد الأخلاقي العلمي في البحث، وعدم الانزلاق إلى هوة التنظير الأخلاقي المعياري الذي يفترض قيماً ومصادر معيارية ومسارات مسبقة للفعل.

(1) Norman Fairclough & Isabela Fairclough. (2018) "A Procedural Approach to Ethical Critique in CDA", in *Critical Discourse Studies*, 15(2), pp. 169-185.

الكلمات المفتاحية: منعطف حجاجي، مساءلة نقدية، صناعة القرار، تداول، أخلاقيات الخطاب.



# A PROCEDURAL APPROACH TO ETHICAL CRITIQUE IN CDA

NORMAN FAIRCLOUGH AND ISABELA FAIRCLOUGH (AUTHORS)

---

Translated by: Mohamed SAOUDANE

Faculty of Languages, Literatures and Arts– Ibn Tofail University

mohamed.saoudane@uit.ac.ma

<https://orcid.org/0009-0000-3779-2812>

## ABSTRACT

In this article, Norman Fairclough and Isabella Fairclough propose a procedural approach to moral critique within Critical Discourse Analysis (CDA). This approach is grounded in the integration of practical argumentation as a framework for reasoning about action and decision-making. Through this framework, the authors aim to reduce the advocacy and bias that often accompany normative critique grounded in pre-established value systems or moral assumptions.

The approach advanced by Norman and Isabella Fairclough—termed dialectical reasoning—emerges as part of a broader effort to review and redirect the dialectical–relational model, which has long served as the theoretical foundation of Norman Fairclough’s work in CDA. Instead, they propose an analytical orientation that draws on dialectical reasoning and foregrounds deliberation and critical accountability.

In its revised formulation, this approach draws on multiple disciplines, including critical linguistics, discourse studies, critical sociology, and argumentation theory. It is particularly suited to the analysis of political discourse as a deliberative practice that unfolds under conditions of uncertainty, value conflict, and the need for justified decision-making. Rather than presupposing fixed moral frameworks, this model advocates for the evaluation of arguments advanced both by political actors and by discourse analysts themselves through context-sensitive practical reasoning. Thus, the model constitutes an attempt to advance a stronger and more impartial form of critique—one that preserves the scientific and moral dimensions of critique in research without falling into the pitfalls of normative moral theorizing based on predetermined values or prescriptive moral sources.

**Keywords:** Argumentative turn; critical questioning; decision making; deliberation; discourse ethics.

## مقدمة

يعنى التحليل النقدي للخطاب، وهو شكل من أشكال التحليل الاجتماعي النقدي، بالعلاقات القائمة بين الخطاب ومختلف جوانب الحياة الاجتماعية. ويتأسس هذا النوع من التحليل جزئياً على النقد الأخلاقي. إن التحليل النقدي للخطاب يجمع بين النقد المعياري والتفسري في الآن نفسه (Chouliaraki & Fairclough, 1999, p. 13-10; Fairclough, 2015, pp. 59-69; 33, pp. 10-13). ويعد النقد الأخلاقي جزءاً من النقد المعياري. غير أن كل نقد معياري ليس نقداً أخلاقياً بالضرورة؛ إذ يتضمن النقد المعياري أيضاً نقد ادعاءات الحقيقة (truth claims)، إلى جانب نقد «الاستقامة على الصدق» (truthfulness) و«ملازمة الحق» (rightness) (Habermas, 1984). بينما يركز النقد الأخلاقي في المقام الأول على الأفعال، غير أن هذه الأفعال مشروطة ومقيّدة بالممارسات والمؤسسات والبنى الاجتماعية، ولذلك ينبغي توسيع النقد الأخلاقي ليشملها. ويمكن للإطار التحليلي الذي سنعرضه في ما يأتي أن يستوعب هذا التوسيع. ينشغل التحليل النقدي للخطاب أساساً بالخطاب السياسي، ويُعنى نقده الأخلاقي بدرجة كبيرة، بالقيم السياسية كالعدالة والمساواة والحرية بوصفها دوافع للفعل وحوافز له، ولهذا فإن التحليل النقدي للخطاب ذو صلة بالسياسة<sup>(1)</sup> ومتجه إليها في رؤيته وممارسته. ويوسع الناشطين السياسيين الاعتماد على النقد الذي يقدمه التحليل النقدي للخطاب للواقع الاجتماعي أثناء صياغة السياسات والاستراتيجيات السياسية والمطالبة بتنزيلها. إضافة إلى هذا، ويوصفه طريقة للمشاركة في العلوم الاجتماعية النقدية، ينطوي التحليل النقدي للخطاب على مصلحة معرفية تحررية (Habermas, 1986) تتمثل في الانشغال بـ«الاختلالات» التي تطبع الحياة الاجتماعية، والتي يمكن أو يتحتم تصحيحها، بما فيها «الاختلالات» السياسية، كالظلم، وعدم الإنصاف، والتمييز والهيمنة.

إن التحليل النقدي للخطاب بمعنى ما ذو طابع انحيازي؛ إذ يدعو (بشكل ضمني غالباً) إلى الفعل والتغيير لتصحيح بعض «الاختلالات» في الحياة

(1) يستعمل الباحثان مصطلح السياسة (politics) للدلالة على المجال العام للصراع حول السلطة والقيم والمصالح، وهي بهذا المفهوم معنوية كيفية تكوين القرارات السياسية في سياق التدافع الأيديولوجي والتفاوض والتداول بين الفاعلين، من أحزاب سياسية، ونقابات عمالية، وجماعات المصالح. بخلاف السياسة (policy) التي ترتبط بمخرجات هذا الصراع، وتشير إلى الخطة التنفيذية أو التوجه المؤسساتي الموجه لتنظيم مجال معين (المترجم).

الاجتماعية، كما أنه متحيز، لكونه يقف إلى جانب الأشخاص الذين يعانون هذه «الاختلالات». غير أنه يظل منهجية علمية اجتماعية تهدف إلى «مواجهة السلطة بالحقيقة»، وهو ما يقتضي منه ألا يكون متحيزا سياسيا، كما هو الأمر في خصوص النشاط السياسي. ومع أننا لا ننكر وجود أعمال في التحليل النقدي للخطاب تتسم بهذا النوع من التحيز السياسي، فإننا نعارضها؛ إذ نعتقد أن هذا النمط من التحليل لا ينبغي أن يختزل في هذا الدور. إننا نسعى إلى التأصيل الحجاجي لمنهجية في القيام بالتحليل النقدي للخطاب لا تقوم على مناصرة موقف سياسي محدد مسبقا، بل تجسد مسعى نقديا أصيلا ومنفتحا.

إننا نتبنى، من خلال اتخاذنا هذا الموقف، مقارنة في النقد الأخلاقي ضمن التحليل النقدي للخطاب تعطي الأولوية للأخلاق الإجرائية التي يسميها هابرماس (1996) بـ«أخلاقيات الخطاب»، وهناك صيغة محددة منها برزت في مقارنتنا «الحجاجية» الأخيرة في التحليل النقدي للخطاب (Fairclough & Fairclough, 2012). وتتضمن هذه المقارنة إجراءً يتيح المساءلة النقدية للمقترحات المتعلقة بالفعل، ويسمح بدمج اعتبارات نابعة من منظورات أخلاق الواجب، والفضيلة، والعواقب. وتلزم هذه المقارنة المحلل الناقد للخطاب بالحياد الأخلاقي في التحليل النقدي للخطاب، وهو أمر ضروري لضمان مكانته بوصف ذلك منهجية في العلوم الاجتماعية النقدية. ويطبق هذا الإجراء في النقد المعياري للحجاج، وفي النقد التفسيري لجوانب الممارسات والبنى الاجتماعية، وكذلك في نقد وتقويم التغييرات المطالب بها في هذه الممارسات والبنى بهدف معالجة المشكلات القائمة. وتتعامل مقارنتنا مع التحليل النقدي للخطاب بوصفه «تفكيراً جدلياً» ينتقل من النقد المعياري إلى التفسير والنقد التفسيري، وصولاً إلى الفعل التحويلي (Fairclough, 2018).

يعود مصطلح «أخلاقيات الخطاب» لهابرماس (Fairclough & Fairclough, 2012, pp. 30–34) غير أننا نستخدمه هنا بمعناه الأوسع؛ أي للدلالة على التصور القائل بأن أي إطار لائق للتقويم والنقد الأخلاقي يتضمن حتما مقارنة وتقييماً للحجج المختلفة لمسارات الفعل المتباينة ضمن عملية تداولية. وتطرح مثل هذه التقييمات للحجج مشكلات معقدة، كما أن التداول لا يفضي بالضرورة إلى إجماع. ومع ذلك، يمكن للتداول أن يسهم في تعزيز جودة النقد الأخلاقي، من خلال ضمان النظر في جملة واسعة من الحجج وأخذها بعين الاعتبار عند اتخاذ القرارات، ومراعاة جميع

البدائل ووضعها في الحسبان، ونقدها نقداً دقيقاً، ودفع الناس، على الأقل، إلى تخفيف تحيزاتهم الذاتية وكبحها في أثناء التقييم الجماعي للحجج المختلفة. سنشير، في إطار سعينا لتقريب هذا التصور وتوضيحه، إلى قرارين سياسيين من النوع الذي يثير جدلاً وإشكالات أخلاقية، والمسارات العملية التي نتجت عنهما. يتعلق أولهما بقرار مطالبة رئيس الوزراء البريطاني طوني بليير (Tony Blair) سنة 2003 بمشاركة بريطانيا في غزو العراق (ناقشنا هذا القرار في: Fairclough & Fairclough, 2012, pp. 96-97). ويتعلق الثاني بقرار المستشار الألمانية أنجيلا ميركل (Angela Merkel) في خريف 2015 فتح الحدود الألمانية أمام اللاجئين القادمين من الشرق الأوسط. وسنسعى من خلال هذين المثالين إلى بيان وجهة النقد الأخلاقي وتوضيحه من طريق المواقف الأخلاقية الثلاثة الكبرى: أخلاق الواجب، والعواقب، والفضيلة.

### التحليل النقدي للخطاب والحجاج العملي

يعنى التحليل النقدي للخطاب أساساً بتحليل الخطاب الموجه للفعل الذي يتضمن الخطاب السياسي إلى جانب الخطاب الإداري والتنظيمي وأنماط خطابية أخرى. إن النشاط الأساسي في مثل هذا الخطاب هو الحجاج العملي؛ أي الحجاج بشأن الفعل وما يجب القيام به (كالسياسات التي يجب اعتمادها). ووفقاً لذلك ينبغي أن يكون الحجاج العملي محور التركيز الأساس في التحليل النقدي للخطاب (Fairclough & Fairclough, 2012). ولا يعني هذا استبعاد الأشكال التحليلية الأخرى المعروفة، كتحليل التمثيلات، بقدر ما يعني احتواءها واستيعابها ضمن منظور أشمل، ذلك أن عملية تمثيل قضية معينة بطريقة خاصة أو «تأطيرها»، إنما يهدف إلى خلق مواقف وآراء عامة محددة وتشكيلها، ومن ثم شرعنة مسار محدد للفعل أو تسهيله.

إن نقد الخطاب هو محور الاهتمام في التحليل النقدي للخطاب، ولكن ليس معنى هذا أن نقد الخطاب مقصور على التحليل النقدي للخطاب، بل خلافاً لذلك، يشكل نقد الخطاب جزءاً طبيعياً من كل خطاب. إنه جزء طبيعي من الحجاج العملي الذي يمارس في الحياة اليومية؛ إذ يبحث الناس عن الأسباب والمسوّغات المؤيدة أو المعارضة لمقترحات الفعل، ويفاضلون بين البدائل، ويتبنون بعضها ويرفضون بعضها الآخر، وهكذا. ومن ثم فإن مسار الفعل الجدير بالاعتماد هو ذلك الذي يصمد أمام النقد. قد يقرر الفاعلون رفض بعض مقترحات الفعل واستبعادها؛ إما لأنها غير مناسبة عملياً لتحقيق الأهداف المتوخاة بكفاءة،

أو لأنها تثير مشكلات أخلاقية، كأن تكون الدوافع أو الغايات التي تحفزها غير مقبولة. ويشكل النقد الأخلاقي موضوع اهتمام التحليل النقدي للخطاب تبعاً لثلاثة مستويات: أولاً؛ بوصفه جانباً من طريقة تفكير الفاعلين، كما في تداول السياسيين بشأن السياسات التي ينبغي اعتمادها. ثانياً؛ بوصفه مكوناً من مكونات النقد المعياري للممارسة التداولية الذي يظلم به التحليل النقدي للخطاب. ثالثاً؛ باعتباره بعداً من أبعاد النقد الذي يفتح عليه التحليل النقدي للخطاب نفسه. وثمة ثلاثة أسئلة رئيسة تتجلى فيها القيم الأخلاقية وتبرز بوضوح: ما القيم التي يستند إليها المحاججون (السياسيون مثلاً) ويصدرون عنها في حججهم؟ وما القيم التي يتبناها محللو التحليل النقدي للخطاب والمنظورات التي ينطلقون منها لتقييم حجج أولئك المحاججين؟ وما القيم التي يركز عليها نقاد آخرون، بمن فيهم نقاد التحليل النقدي للخطاب نفسه؟

يعدّ التحليل النقدي للخطاب نفسه شكلاً من أشكال الخطاب المتميز بتخصّصه في النقد الأكاديمي للأفعال والأحداث والممارسات والبنى الاجتماعية، وذلك من طريق التركيز على الخطاب بوصفه المدخل للفهم والتحليل. ويمكن تصوّره أيضاً بوصفه شكلاً من أشكال الحجاج العملي (Fairclough, 2013) المنفتح على الأسئلة النقدية نفسها التي يوجهها للخطابات التي يخضعُ للتحليل. ومن هذا المنطلق، فإن ممارسي التحليل النقدي للخطاب ملزمون بالتفاعل مع التقييمات الأخلاقية التي تنتقد أعمالهم. إضافة إلى ذلك، فإن الحكم الأخلاقي الذي يشكل جزءاً من النقد المعياري الذي يقوم به التحليل النقدي للخطاب لا يولد من عدم، بل يتأسس على عناصر مستمدة، وبشكل انتقائي، من الحكم والنقد الأخلاقيين في الخطاب العام. كما أن التحليل النقدي للخطاب مدعو إلى تجديد التفكير في نقده الخاص استجابة لتحوّلات الخطاب العام والواقع السياسي، كما هو الحال في خصوص الجدل المتصاعد بشأن «اللياقة السياسية» (Fairclough, 2003).

لقد حاجبنا بأن التركيز المحوري للتحليل النقدي في التحليل النقدي للخطاب ينبغي أن يتمحور أساساً حول الحجاج العملي والتداول (Fairclough & Fairclough, 2012). وقد استند هذا الطرح إلى ادعاء يتعلق بطبيعة الخطاب السياسي الذي نظرنا إليه بوصفه خطاباً معنياً في المقام الأول بالسؤال حول ما يجب فعله. ويعدّ التداول نوعاً تجريدياً من الخطاب تختبر فيه المقترحات (والمقترحات البديلة). ويوفر الإطار التحليلي الذي طورناه منذ سنة 2012 لتحليل الحجاج العملي والتداول للتحليل النقدي للخطاب

طريقة فعالة لتقويم الخطابات ونقدها من زاوية نظر أخلاقية. وتتمثل إحدى أبرز نقاط تميزه في قدرته على الجمع والدمج بين مقاربات التفكير في الأسئلة الأخلاقية، كأخلاق الواجب، والعواقب، والفضيلة ضمن إجراء تداولي أخلاقي يسعى إلى تحقيق الحياد. يدمج هذا الإطار (Isabela Fairclough, 2016, 2018)، في نسخته الأحدث، التداول بوصفه إجراءً نقدياً يهدف إلى تمييز النتائج العملية (والقرارات المترتبة عنها) التي لا يمكنها الصمود أمام اختبار المساءلة النقدية. وتدخل في تكوين أنواع النشاط التداولي خطاطتان حجاجيتان متميزتان: تركز إحدهما على الأهداف والظروف وعلاقات الوسائل بالغايات. وتستند الثانية إلى النتائج المتوقعة سواء أكانت إيجابية أم سلبية. تُدعم المقترحات مبدئياً بحجج عملية تركز على الأهداف، وتختبر في ضوء نتائجها وعواقبها المحتملة، من خلال حجج عملية تستند إلى النتائج. وتُشتقُّ الغايات من مصادر معيارية متعددة قد تتضمن ما يصطلح عليه بالقيم، وقد تكون مصادر أخرى، كالالتزامات والحقوق والواجبات. وتسعى المساءلة النقدية إلى الكشف عن النتائج السلبية المحتملة للمقترحات، ومن ثم تقييمها من حيث إمكانية قبولها أو عقلانيتها؛ فإذا كانت النتائج، في مجملها غير مقبولة، بالنسبة للمتأثرين بها، فسيكون الأنسب والمعقول عدم المضي قدماً في المسار المقترح للفعل. وتعدّ النتائج غير المقبولة اعتراضات نقدية يمكن أن تُفند وتُبطل المقترح تماماً. وإذا ما اجتاز اختبار المساءلة النقدية مقترحان أو أكثر فيمكن اختيار أحدها بوصفه الأفضل استناداً إلى أسس غير اعتباطية، كأن يكون أسهل من حيث التنفيذ.

يعد منظور العواقب، من وجهة نظرنا، المنظور الأكثر أهمية لاختبار المقترحات (Fairclough & Fairclough, 2012; I. Fairclough, 2016). غير أن مصطلح «العاقبة» يستخدم هنا بمدلوله الواسع ليشمل أنماطاً عديدة من الوقائع؛ أهداف الفعل المقترح (أي نتائجه المقصودة)، والعواقب المحتملة غير المقصودة (أو المخاطر)، فضلاً عن التأثيرات المعروفة والمتوقعة، بما في ذلك تلك التي تمس الحقائق المؤسسية والاجتماعية. وإذا كان من المرجح أن يؤدي المقترح إلى وضع غير قانوني أو غير عادل، فيمكن تقييمه بوصفه مرفوضاً من منظوري أخلاق العواقب والواجب على حد سواء. وهكذا فإن إطارنا التحليلي الذي نقترحه يسمح لنا باستيعاب القضايا واعتبارات الواجب ضمن منظور أشمل للعواقب. ومن خلال فحص دوافع الفعل يمكن لهذا الإطار أيضاً احتواء المنظور الأخلاقي القائم على الفضيلة.

## الأخلاق والحجاج العملي: مثال توضيحي

تعنى الأخلاق، بوصفها فرعاً من فروع الفلسفة الأخلاقية، بما ينبغي فعله أو تجنبه من أفعال. وهناك العديد من الأطر أو النظريات الأخلاقية المعنية بهذا الفرع من فروع الفلسفة؛ فقد أورد جوليانو باغيني وبابيتا فوسل (Giuliano Baggini and Pamela Fosl 2007)، على سبيل المثال، ستة عشر إطاراً أخلاقياً مختلفاً. غير أن هناك ثلاث بدائل كبرى تعد الأكثر شيوعاً: أخلاق الواجب، وأخلاق العواقب، وأخلاق الفضيلة. ووفقاً لأخلاق الواجب، يجب على الأفراد أن يتصرفوا بطرق معينة دون غيرها وفقاً للمبادئ والالتزامات الأخلاقية. وتبعاً لأخلاق العواقب، يجب على الناس اختيار الأفعال التي تنجم عنها عواقب أخلاقية إيجابية، ورفض الأفعال التي تترتب عنها عواقب ونتائج سلبية. أما أخلاق الفضيلة، فتري أن على الناس اختيار الأفعال الفاضلة ورفض الأفعال القبيحة، بما ينسجم مع الفضائل التي ينبغي عليهم غرسها ونشرها.

ترتبط أخلاق الواجب بنوع معين من مصادر المعيارية؛ كالحقوق والواجبات والالتزامات والمحظورات وغيرها. وتشمل هذه المصادر ما يعدّ عادة من القيم، كالقيم السياسية مثل: العدالة، والمساواة، والحرية، مع الإشارة إلى أن القيم لا تُعد جميعها قيوداً واجبة على الفعل؛ كما هو الحال في تقدير الراحة والجمال. يتم تقييد الأفراد للتصرف وفق واجبات والتزامات معينة نتيجة للتدابير الاجتماعية والمؤسسية التي ينتمون إليها، والتي تمدهم بأسباب «واجبة» للفعل (Searle, 2010). فعلى سبيل المثال، يجب على رؤساء وزراء بريطانيا التصرف وفقاً لالتزاماتهم تجاه البريطانيين التي تنشأ من التعهدات التي التزموا بها عند تقلدهم منصب رئاسة الوزراء. وتشمل هذه الالتزامات احترام القانون والديمقراطية البرلمانية والالتزام بهما، وضمان رفاه المواطنين وحمايتهم، وغير ذلك. ويوصف هذه الالتزامات بمصادر للمعيارية، فإنها تقيّد الأهداف التي يمكن السعي إليها بعقلانية، كما تقيّد مسارات الفعل التي يمكن اختيارها بشكل مشروع. وتتمثل ميزة الحديث عن «مصادر المعيارية» (كما اقترحنا في: Fairclough & Fairclough, 2012) بدلاً من مجرد «القيم»، في كون هذا المفهوم يمكننا من أخذ أسباب الواجب في الاعتبار. يمتلك الناس أسباباً واجبة للفعل (كالالتزامات) حتى عندما لا يختارون العمل بمقتضاها، أو غابت الحافزية الحقيقية للامتثال لها. ولهذا السبب يمكن في الحقيقة أن تكون أفعالهم موضوعاً للنقد؛ لأنه ثمة توقع معياري يُلزمهم بالتصرف بطريقة معينة، وهو ما يعجزون عن الوفاء به أو تنفيذه أحياناً.

دافع رئيس الوزراء البريطاني الأسبق طوني بليير، عقب صدور تقرير شيلكوت (Chilcot) في يوليو 2016 الذي تناول دور بريطانيا في الحرب على العراق سنة 2003، عن قراره بإشراك بريطانيا في الحرب. وناشد الناس أن يتفهموا ويتقبلوا أنه «كان يعتقد أن ذلك هو الفعل الصائب»، استناداً إلى «المعلومات» التي كانت بحوزته، و«التهديد» الذي ظهر له، وأن «واجبه في تلك اللحظة» كان يملي عليه فعل ما «ظنه صائباً» (The Independent, 2016). وخلال مؤتمر حزب العمال في ستنبر 2004، وفي معرض الإشارة إلى حقيقة أنه لم يُعثر على أسلحة الدمار الشامل في العراق، على الرغم من التأكيدات التي سبقت الغزو بشأن وجودها، والتي استخدمت لتسويغه، قال بليير: «هل أعلم أنني كنت على صواب؟ الأحكام ليست هي الحقائق، والحدس ليس علماً. وأنا، كغيري من البشر، عرضة للخطأ، إنني لا أعلم سوى ما أعتقدُه صواباً» (BBC, 2004).

كان بليير، بذلك، يطلب من الناس أن يتفهموا أنه ارتكب «خطأً عن حسن قصد» ويتقبلوا ذلك. لقد تصرف بصدق، وفعل ما اعتقد أنه الصواب سعياً إلى درء مفسدة أعظم. وبمعنى آخر، فإن فعله قد استوفى متطلبات أخلاق الواجب (إذ أدى واجبه)، وأخلاق الفضيلة (لأنه كان صادقاً ولم يسع إلى خداع الرأي العام أو التلاعب به)، وأخلاق العواقب (إذ اتخذ قراره بهدف الحيلولة دون وقوع هجوم على دول الغرب). غير أن هذا النهج الثلاثي للدفاع عن الذات لم يلق قبولا عاماً لدى عموم البريطانيين. صحيح أن التصرف بصدق وإخلاص وبنية حسنة يعد ضرورة حتمية لرئيس الوزراء، لكنه غير كاف في حد ذاته. فقد كان من واجب بليير أيضاً التأكد من دقة «المعلومات» المتعلقة بأسلحة الدمار الشامل، وأن «الأدلة» التي تظهر أنها تمثل «تهديداً» فعلياً جسيماً كانت دقيقة. أما عبارته «أنا أعرف فقط ما أعتقدُه» فتوحي بتصور غريب وتبسيطي ومختزل لمسؤولياته. وحين طلب من بليير، أثناء شهادته أمام لجنة شيلكوت سنة 2010، أن يوضح ادعاءه بأن العراق «كان دون أدنى شك» يطور أسلحة دمار شامل، بناء على تقارير استخباراتية، أجاب بأنه «كان يعتقد» بأن الأمر لا مجال فيه للشك. لكن وُضح له بأنه لم يكن هناك «إجماع مطلق» سنة 2003 على امتلاك العراق تلك الأسلحة، بل إن شكوكاً قوية قد أثارها آنذاك نواب برلمانيون، ومفتشو أسلحة ووسائل إعلام التي توجب عليه أن يأخذها بعين الاعتبار (Hoggart, 2010). وفي معنى آخر، لا يوجد ما يدعم تسويغ الخطأ عن حسن قصد الذي قدمه بليير سواء في سنة 2003 أو في السنوات اللاحقة. وقد رأينا أن حجة بليير كانت مجرد نوع من التسويغ العقلاني، أي حجة تفتقر إلى المعيارية؛ إذ إن

الأسباب التي يقدمها المحاجج ويستند إليها ليست هي الأسباب الحقيقية التي تدفعه لتبني ذلك الادعاء، بمعنى أن ادعاء المحاجج يرجع لأسباب أخرى. تكمن المشكلة الأخلاقية الرئيسة في التسويغات العقلانية في مسألة الصدق أو الإخلاص (وهي من صميم أخلاق الفضيلة)؛ إذ يكون المحاجج غير صادق، ومضلاً، وربما متلاعباً (Fairclough & Fairclough, 2012, pp. 95–99). كما أثبت قرار المشاركة في غزو العراق أنه كارثي من حيث تبعاته ونتائجه على المدى البعيد، وهي أمور كان على رئيس الوزراء التفكير فيها بعناية قبل اتخاذ القرار.

### القيم الأخلاقية والسياسية: مفهوم واحد وتصورات متعددة

تعد العدالة والمساواة والحرية من أبرز القيم السياسية الكبرى. وعلى الرغم من أن جميع التيارات والأطراف السياسية تعترف بها عموماً بوصفها مفاهيم سياسية مركزية، فإن تصوراتها تختلف بحسب الأيديولوجية السياسية. وفي النقد الاجتماعي، بما في ذلك التحليل النقدي للخطاب، غالباً ما تعتمد بوصفها مفاهيم عامة من دون التدقيق في الفروقات الموجودة بشأن فهمها أو تصورها. إن الفشل في تدقيق مفهوم القيمة التي تُؤيّد أو تعارض، وعدم التركيز المحوري على هذا الجانب في أثناء التداول بشأن الفعل، يجب أن يكون محطّ عناية النقد في التحليل النقدي للخطاب. يتحدث السياسيون من مختلف الأطراف والتيارات السياسية، على سبيل المثال، عن الإنصاف والعدالة والحرية، ولكن الظاهر أنهم لا يحيلون على تصور مشترك حينما يستعملون هذه المصطلحات أو الألفاظ. يكمن الخطر، في التحليل النقدي للخطاب، وفي غيره، في تبني تصور معين لقيمة ما، والتحدث عنه كما لو كان هو التصور الوحيد الممكن. مثلاً، قد يتم الدفاع عن مبدأ المساواة بافتراض أن المساواة الاقتصادية هي الصيغة الشرعية الوحيدة لفهم المساواة، ومن ثم ينظر إلى من يرفض هذا التصور الاقتصادي للمساواة كأنه يرفض هذا المبدأ من أساسه.

يقدم الفصل الخامس من كتاب نورمان وإيزابيلا فيركلاف (Fairclough and Fairclough 2012) تحليلاً لنقاش عمومي دار سنة 2009 حول مدى عدالة المكافآت التي يحصل عليها المصرفيون، بالإضافة إلى سلسلة التعليقات على مقال نشرته صحيفة الغارديان حول هذا النقاش. وقد ميزنا هناك بين نوعين من الحجج؛ حجج خاصة بالمقاصد تستند إلى المصالح والرغبات، وحجج أخلاقية تستند إلى القيم

الأخلاقية. اتخذ حجاج المقاصد المؤيد «لعدم معارضة» مكافآت المصرفيين الشكل المألوف لحجة «عموم النفع» في الدفاع عن اللامساواة، أي أنه طالما أن ذلك يصب في مصلحة الناس، أو ينبع من رغبتهم في تحقيق الرخاء والازدهار للجميع، فيجب عدم معارضة بعض أشكال اللامساواة. غير أن غالبية المشاركين في سلسلة التعليقات على المقال عبروا عن رفضهم لهذه الحجة، واعتبروها ضربا من ضروب الابتزاز. وبدلا من تصور المقاصد، قَدّم قراء الغارديان مجموعة من الحجج الأخلاقية المعارضة للامساواة في المكافآت. ومنها: بما أن الدولة ملتزمة بمبدأ العدالة، فهي ملزمة بتطبيقها، ومن ثم لا ينبغي القبول باللامساواة. وقد استند المعلقون في ذلك إلى فهم واسع لمفهوم العدالة قاموا بتأويله بطرق مختلفة تعبر كل منها عن تصورات مخصوصة لهذه القيمة الأخلاقية. إن التمييز الذي تقيمه الفلسفة السياسية بين مفهوم العدالة (أو الحرية أو المساواة) وتصوراتها الخاصة تمييز مفيد (Swift, 2006). فالمفهوم القاعدي للعدالة (أي قواعدها ومنطقها القاعدي) يبدو مرتبطا بفكرة «إعطاء الناس ما يستحقونه»، (وهذا يختلف بطبيعة الحال عما يرغب الناس في الحصول عليه، فمثلا تعدّ معاقبة المجرمين شكلا من أشكال إعطائهم ما يستحقونه، وإن لم يكن ذلك ما يرغبون فيه. إن لهذا المفهوم القاعدي تصورات خاصة متعددة تمثل طرقا متباينة في تجسيد منطق العام وبلورته. ومن أبرز التصورات الأكثر تأثيرا للعدالة؛ تصور رولز (Rawls 1971) للعدالة بوصفها إنصافا، وتصور نوزيك (Nozick 1977) للعدالة بوصفها أحقية، وكذلك التصور الشعبي للعدالة بوصفها جزاء. ويبدو أن معظم الناس يوافقون على جوانب من هذه التصورات الثلاثة ويتبنونها بطرق يتضح عدم تماسكها أو انسجامها عند التمحيص (Swift, 2006, pp. 11-13). وبحسب التصور الشعبي السابق للعدالة بوصفها جزاء، فهي تعني مكافأة الناس بناء على العمل والموهبة والنجاح. يستحق الأفراد الموهوبون والمجتهدون الحصول على أكثر من غير الموهوبين والكسالي، بل وينظر إليهم بأن من حقهم نيل مكافآت أكبر لقاء موهبتهم وإنجازاتهم. أما العدالة كإنصاف كما قدمها جون رولز (John Rawls 1971)، فتفترض أن الناس، إذا ما وضعوا تحت «حجاب الجهل»<sup>(1)</sup>،

(1) يشير «حجاب الجهل» (veil of ignorance)، في سياق نظرية العدالة لجون رولز، إلى افتراض ذهني يُجرّد فيه الأفراد كلية من معارفهم بشأن مواقعهم الاجتماعية وهوياتهم وامتيازاتهم في اختيار مبادئ العدالة من موقع الحياد التام. ويهدف هذا الافتراض إلى ضمان أن تكون تلك المبادئ منصفة وعامة، لأنها لا تُصاغ انطلاقا من مصالح أو أوضاع شخصية محددة، بل من منظور إنساني كلي يسعى إلى العدالة للجميع. [المترجم]

فإنهم سيختارون مبادئ عادلة لا تمنح امتيازاً لأحد على حساب أحد. إنه مفهوم العدالة نفسه، لكن بتصورات مختلفة.

جسدت سلسلة التعليقات جميع هذه التصورات المختلفة للعدالة. فقد استحضر بعض الأشخاص تصور العدالة كجزء مستحق، واحتجوا بأن المصرفيين لا يستحقون تلك المكافآت، لأنهم ليسوا أكثر موهبة أو اجتهاداً من باقي أفراد المجتمع؛ بل إنهم بعد أن تسببوا في انهيار الاقتصاد العالمي وتأزمه، وفشلوا في أداء وظائفهم، فالظاهر أنهم يستحقون خلاف ذلك تماماً. واستحضر آخرون تصور العدالة كإنصاف، مؤكدين أن المعاملة نفسها والمعايير ذاتها ينبغي أن تطبق على الجميع، فليس من العدل أن تُنقذ البنوك عند فشلها بينما يعفى المصرفيون من المسؤولية ومن تحمل تبعات تهوّرهم، بل ينبغي عليهم تحمّل نتائج تهوّرهم شأنهم في ذلك شأن غيرهم من العاملين في قطاع الأعمال. أما الذين توسلوا بمفهوم العدالة بوصفها استحقاقاً فقد رأوا أن المصرفيين يستحقون مكافآتهم لأن ثقافة المكافآت تعد جزءاً من منظومة من القواعد صاغوها بأنفسهم. وهذه القواعد، وإن كانت قانونية، إلا أنها خاطئة أخلاقياً وتحتاج إلى التغيير. وانطلاقاً من الطرق المختلفة في تقييم الوضع من زاوية نظر أخلاقية، طالب المعلقون بمسارات متعددة للفعل بغرض تصحيح ما اعتبر ظلماً في مسألة المكافآت.

حاجج القراء أيضاً، في سلسلة التعليقات هذه، انطلاقاً من التزام الحكومة بمبدأ العدالة، مستندين إلى وجود «عقد اجتماعي» ضمني ينبغي الاعتراف بطبيعته الإلزامية الموضوعية، والعمل على استحضاره دائماً ليصبح دافعاً فعلياً للحكومة عند صناعة قراراتها. وحتى عندما يفشل السياسيون في التصرف انطلاقاً من هذا الالتزام بالعدالة، فإن هذه الحجة تؤكد وجوب قيامهم بذلك. ويمتلكون سبباً للقيام بذلك، وهو سبب أوجدوه بأنفسهم من خلال قبولهم مسؤولية التمثيل السياسي. إن الاعتراف بخصوصية الوسط الاجتماعي بوصفه عالماً من المؤسسات من صنع البشرية (كالالتزامات، والعقود، والقوانين، والمعايير) التي تُولد أسباباً خارجية، أسباب الواجب (مثل الحقوق والواجبات) تلزم الفاعلين حتى في حالات اختيارهم التصرف بخلافها، يشكل في الواقع أساس إمكانية النقد المعياري. فلا يمكن نقده ما يقوله الفاعلون أو يقومون به إلا بالرجوع إلى ما كان ينبغي عليهم قوله أو فعله. ويستمد المنطق الأخلاقي (بما في ذلك الحجج الأخلاقي السياسي) خصوصيته من الاعتراف بوجود أسباب خارجية للفعل مستقلة عن الرغبات تعد مركزية في الحجج العقلاني واتخاذ القرار. ويُتوقّع من الفاعلين عند



التداول فيما يجب فعله، أو خلال المساءلة النقدية للمقترحات والقرارات، أن يمنحوا هذه الأسباب الاهتمام الكافي نظرا لطابعها الإلزامي القوي.

### العواقب أو المعايير الأخلاقية والفضائل

لننظر الآن في قرار المستشار الألمانية أنجيلا ميركل في خريف 2012 بفتح الحدود الألمانية أمام اللاجئين القادمين من دول الشرق الأوسط التي أنهكتها الحروب. إن الأسباب التي دفعتها لاتخاذ هذا القرار قد أثارت جدلا واسعا. فقد افترحت أسباب متعددة ومتباينة لتأويل دوافع القرار، ومن بينها أن ميركل أرادت استغلال أزمة اللاجئين كفرصة لاستخدام يد عاملة تخدم الاقتصاد الألماني، وتحسين سمعة ألمانيا على الصعيد الدولي من خلال الظهور بمظهر المتجاوب إنسانيا مع الأزمة، والرغبة في التفوق السياسي على اليسار الألماني، أو قبول التعرض لابتزاز سياسي من لدن قوى أجنبية، كالولايات المتحدة الأمريكية أو روسيا (Deliso, 2017). وثمة نظرية أخرى، تدعي أن ميركل تأثرت عاطفيا بعد تعرضها لهجوم لفظي شديد خلال زيارتها لأحد مراكز اللاجئين، فسعت إلى تأكيد هويتها الليبرالية والتزامها بالمبادئ الليبرالية من خلال قرارها. قد تبدو كلمات ميركل التي قالتها في 31 غشت 2015 «نستطيع القيام بذلك، وسنفعل» بسيطة أو عفوية للوهلة الأولى، لكنها كانت ذات وقع قوي؛ إذ استشارت قدرة الألمان على مواجهة التحديات الصعبة والتزامهم القوي والعميق بفعل الصواب. وقالت في 15 شتنبر 2015: «إذا صار لزاما علينا الآن أن نعتذر لتعاملنا الإنساني في حالات الطوارئ، فإن هذا البلد لم يعد بلدي» (Nelles, 2015). ونتيجة لذلك سجلت ألمانيا سنة 2015 أكبر تدفق للمهاجرين في تاريخها؛ إذ تجاوز العدد الصافي مليون شخص، فيما تجاوز العدد الإجمالي مليونين، على الرغم من أن نسبة محدودة منهم فقط كانت من سوريا (Sanders, 2016).

لا يزال قرار ميركل بفتح الحدود أمام اللاجئين مثار جدل كبير في ألمانيا. وقد وجه لها زعيم الحزب المسيحي الاجتماعي البافاري؛ الحزب الشقيق للاتحاد الديمقراطي المسيحي (حزب ميركل) انتقادات واسعة. كما وجه العديد من السياسيين والأفراد انتقاداتهم لهذا القرار، معتبرين إياه قرارا اتخذ لأسباب تبدو إنسانية لم تأخذ بعين الاعتبار وبشكل كاف العواقب المباشرة وطويلة الأمد لهذا التدفق الكبير للمهاجرين. إن قرار ميركل، بغض النظر عن دوافعه، وما أثاره من تقييم نقدي، مثال ممتاز لكيفية

اشتغال الأطر الأخلاقية الثلاثة (الواجب والعواقب والفضائل) عمليا، وعلى الطريقة التي تفرض بها جميعا مطالب ملحّة على متخذي القرار. أي نوع من الأخلاق ينبغي أن يُمنح الأولوية؟ هل كان على ميركل أن تتجاهل الضرورات الإنسانية والمبادئ الأخلاقية المطلقة، أي مقتضيات الفضيلة مثل الإحسان والتعاطف، وأخلاق الواجب (كالواجب الأخلاقي والالتزامات بموجب القانون الدولي)، وتبقي الحدود مغلقة لتجنب الآثار السلبية المحتملة في ألمانيا والدول الأوروبية الأخرى؟ أم كان يجب عليها، بخلاف ذلك، أن تتصرف بدافع من الواجب المطلق أو الإحسان المطلق، وتتجاهل المخاطر والآثار المترتبة على ذلك.

وُضعت معضلة ميركل ضمن منظور قوي وحاد في مقال نشرته جريدة دير شبيغل (Feldenkirchen & Pfister, 2016) في يناير 2016 بعنوان «المستشارة المعزولة: ما الذي يوجّه أنجيلا ميركل؟». وقد استهل كاتبها تخميناتهما وتكهناتهما بشأن دوافع قرارها بسرد حكاية طريفة؛ خلال إحدى الحفلات الخيرية المخصصة لدعم اللاجئين، أخبر أحد الأصدقاء ميركل، وهو رجل دين، أن سياستها «الشجاعة والرائعة» بشأن اللاجئين ذكرته بكلمات الرئيس الشيكي السابق والمعارض فاتسلاف هافل (Vaclav Havel): «الأمل ليس الاقتناع بأن الأمور ستسير على ما يرام، بل هو اليقين بأن ما نفعله له معنى، بغض النظر عن النتيجة». وقد تركت هذه الكلمات، على ما يبدو، أثرا بالغا في المستشارة. وتواصل المقالة على النحو الآتي:

ليس واضحا على الإطلاق كيف ستنتهي هذه التجربة التي فرضتها المستشارة الألمانية على القارة الأوروبية، وعلى مواطنيها، بل وعلى حزبها أيضا. لقد حوّل قرار أنجيلا ميركل أواخر الصيف الماضي فتح الحدود الألمانية أمام اللاجئين إلى شخصية تاريخية. لقد كان ذلك القرار الحدث الأهم والأكثر تأثيرا في مسيرتها كلها خلال عشر سنوات في الحكم. وقد منحتها مجلة تايم الأمريكية لقب «شخصية السنة»، كما اعتبرت، في خريف السنة نفسها، من أبرز المرشحين لنيل جائزة نوبل للسلام.

تغيّر المزاج العام منذ ذلك الحين، ليس فقط داخل ألمانيا وحدها. فقد كتب روس دوثات (Ross Douthat) في صحيفة نيويورك تايمز: «من أجل الحيلولة دون تكرار مشاهد العنف السياسي التي عرفها العالم في ثلاثينيات القرن الماضي، يجب على ميركل أن ترحل». وما أدهش الكثير من الملاحظين، ليس فتح الحدود فحسب، بل أيضا إصرار ميركل الثابت الذي أبدته على مواصلة المسار نفسه على الرغم من كل

الاعتراضات. فلا الهجمات الإرهابية في باريس، ولا الاعتداءات الجنسية التي حدثت ليلة رأس السنة في كولونيا، ولا سخط المواطنين الألمان الغاضبين، ولا التحذيرات الصادرة من داخل حزبها، استطاعت دفع ميركل إلى التشكيك في قرارها القاضي بالإبقاء على حدود ألمانيا مفتوحة. ويبدو أن أنجيلا ميركل مقتنعة وموقنة، على غرار فاتسلاف هافل، بأن مسارها في الفعل له معنى، بغض النظر عن نتائجه.

[...] يتساءل كثيرون في أنحاء العالم عما يحفز المستشار الألمانية ويحرّكها؟ وما الجواب عن إصرارها؟ وما الذي يدفعها - هذه المرأة التي نالت السلطة بفضل برغماتيتها الصارمة- إلى أن تحكم من دون مراعاة للآراء المخالفة؟ ولماذا لم تُظهر حتى الآن أي مؤشر جاد على أنها قد تغير موقفها من سياسة اللاجئين على الرغم من تدهور شعبيتها وانهايار قواعد سلطتها؟

يعد بيتر ألتماير (Peter Altmaier) رئيس ديوان ميركل، الناطق الرسمي المعبر عن سياسة ميركل تجاه اللاجئين. وترى ميركل، كما وضح ألتماير، أن فتح الحدود في صيف العام الماضي كان شبه حتمي لتجنب كارثة إنسانية. أما الآن فإن التحدي الأكبر يتمثل في الحفاظ على وحدة أوروبا ومنع تصدّعها وانهايارها. إذا أقدمت ألمانيا على إغلاق حدودها، فلن يكون ذلك فشلا لنظام شنغن الأوروبي القائم على حرية التنقل فحسب، بل سيتفقم تدفق اللاجئين عبر البلقان، وسيهدّد بزعزعة استقرار الديمقراطيات الناشئة والهشة هناك [...]. وستغدو اليونان مكتظة باللاجئين القادمين من سوريا والعراق، فيما قد يدفع هذا التدفق دول مثل الأردن ولبنان - اللتين تستضيفان أصلا قرابة المليونين من اللاجئين- إلى حافة الانهيار [...]. هذه على الأقل الرواية الرسمية. حين يتحدث المرء إلى فريق ميركل، تبدو سياستها بخصوص اللاجئين عقلانية منطقية تماما، وكسلسلة من الضرورات السياسية المترابطة.

التقت ميركل في 15 يوليو بفتاة تدعى ريم سهويل (Reem Sahwil) تبلغ من العمر ثلاثة عشر سنة، وذلك خلال لقاء مفتوح في مدينة رستوك شمال ألمانيا. كانت الفتاة قد لجأت إلى ألمانيا قادمة من لبنان قبل أربع سنوات، لكنها تواجه الآن خطر الترحيل. قالت الفتاة بأسى: «من المؤلم حقا أن ترى الآخرين يستمتعون بالحياة وأنت محروم من ذلك». وكانت ميركل القديمة هي من ردت عليها. لم ترغب ميركل في أن تبدو قاسية القلب، ولم تكن أيضا ترغب في إطلاق وعود لمجرد أنها وقعت في موقف محرج. فقالت بتلثم: «(لو قلنا) يمكننا جميعا القدوم من إفريقيا، ويمكن للجميع

أن يأتوا- فلن نتمكن من تحمل ذلك»؛ لم نكن لنستطيع تحمل ذلك. وبعد وقت قصير من حديثها، بدأت ريم بالبكاء، فلاقى ميركل صعوبة أثناء محاولة تهدئتها. وفي الأيام التي تلت هذه الواقعة تلقت ميركل اتهامات بأنها قاسية، وتعرضت لانتقادات واسعة على الأترنت.

طراً تغير في مقر المستشارية في الأيام التالية. ففي المؤتمر الصحفي الذي عقدته ميركل في 31 غشت، لم تعد تقول إن ألمانيا غير قادرة على استقبال الجميع، ولم تتحدث أيضاً عن خطر طغيان الأزمة على البلاد كما فعلت في روستوك. فقد قالت ميركل: «ألمانيا بلد قوي. والدافع الذي ينبغي أن نواجه به هذه الأمور هو: لقد تمكنا من تجاوز تحديات كثيرة، وستتمكن من تجاوز هذه أيضاً». وفي 04 شتنبر فتحت الحدود أمام اللاجئين العالقين في المجر. وقالت في وقت لاحق، إنها شاهدت عبر التلفزيون لاجئين سوريين قد احتشدوا في محطة «كيلتي» في بودابست، وقد منعوا من متابعة رحلتهم، واصفة الأمر بأنه أمر مشين. وقررت ميركل أن تسمح لهؤلاء اللاجئين بدخول ألمانيا. وبعد ثلاثة أيام قالت إنها «تشعر ببعض الفخر تجاه بلدها».

بدأت أعداد اللاجئين القادمين إلى ألمانيا، منذ ذلك الوقت، في الارتفاع بوتيرة سريعة. وسرعان ما بلغ العدد عشرة آلاف لاجئ يوميا، ومع هذا التزايد والتدفق المتصاعد ازداد بدوره عدد منتقدي سياسات ميركل ومعارضيه. قال حاكم بافاريا زيهوفر (Seehofer): إن ميركل ارتكبت خطأ سيوثر في ألمانيا لفترة طويلة قادمة ... [...] وقالت ميركل: إن الألمان قد يحتون إلى زمن ما قبل أزمة اللاجئين، لكن تلك أمنية لا يمكن تحقيقها. نعم يمكنها أن تغلق الحدود، ولكن الحشود ستتجمهر أمام الأسلاك الشائكة. وستكون المشاهد فظيعة. وقالت: «الألمان لا يتحملون رؤية أحد يجبر على قضاء ليله في العراء». وقالت ميركل: إنها تريد التصدي لأسباب أزمة اللاجئين ومعالجتها من جذورها بالتعاون مع تركيا. وأكدت أنها طالما تقود البلاد، فلن تسمح لأن تصبح ألمانيا دولة تطرد المحتاجين عمدا. وأضافت: «لن أدخل في منافسة حول من يمكنه معاملة اللاجئين بالطريقة الأسوأ». [...] وبطبيعة الحال، فقد نظرت أيضا إلى أزمة اللاجئين في ضوء السياسة الواقعية، حيث كانت تسعى لفترة طويلة إلى استقطاب الناخبين من الوسط بعيدا عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي ذي التوجهات اليسارية المعتدلة. [...] ولكن لو كانت المسألة مجرد تكتيكات، لكانت ميركل قد تخلت عن مقاربتها منذ زمن بعيد، خصوصا عندما بدأ حزب البديل من أجل ألمانيا (AfD) اليميني الشعبوي يحرز

تقدما في الاستطلاعات على حساب تراجع شعبية ميركل نفسها. لا بد أن هناك دافعا شخصيا أكثر وراء تمسكها بموقفها ...

يعتقد (أحد أصدقائها المقربين) أن جذورها المسيحية بدت واضحة جدا في مقاربتها لأزمة اللاجئين. يقول: «هي ابنة قسيس اشتراكي، ووالدتها كانت امرأة متدينة للغاية، ومثل هذه الأمور تكون متجذرة وراسخة في أعماق الإنسان ولا تختفي بسهولة». كانت عائلتها ذات توجه ديني يحث على مساعدة الفقراء والمرضى والمحرومين ... وترعرعت على مبدأ: «إذا وقف غريب تحت المطر أمام بابك، فعليك أن تدخله وتساعد» ...

ربما تكون ميركل، بحسب رؤية هذين الصحفيين، قد تصرفت بدافع الشعور بالواجب المسيحي (أو انطلاقا من مبدأ أخلاقي مطلق)، متجاوزة بذلك أي أسباب أخرى قد تكون لديها. وقد تكون أيضا مدفوعة (بفضائل) الإحسان والرحمة، وربما كذلك بالمصلحة الذاتية (الشخصية والسياسية). لكن، على الأقل بحسب هذا التفسير، يبدو أن العواقب والنتائج المحتملة لقرارها لم تكن ذات أهمية كبيرة في نظرها؛ إذ إن مسار الفعل لديها بدا صائبا ومعقولا بغض النظر عن العواقب وبغض النظر عن «نتائجه». وبحسب التفسير السابق، فإن أخذ العواقب بعين الاعتبار بدا في أحسن الأحوال فكرة ثانوية؛ إذ كانت أكثر انشغالا بتبعات تراجعها عن قرارها الأول وعواقبه.

تستمر المناقشة حول «دوافع» ميركل و«مصادر المعيارية» التي قادتها إلى نتيجة وقرار معينين، في حيز التعليقات المرتبطة بهذا المقال في مجلة دير شبيغل (47 تعليقا بإجمالي نحو 4600 كلمة). ولأن المجال لا يسمح بعرض تفصيلي لهذه التعليقات، فإننا سنكتفي بالاستشهاد بأحد هذه التعليقات (تعليق من «يوجينفاين» (eugenefine) مؤرخ يوم 26 يناير 2016 ومعنون بـ: ميركل- قيادة الهجرة):

مقالة مقنعة جدا، لكنها غير صادقة بالمرّة. الكثير من الكلام العاطفي الفارغ. لا ذكر لإذلال ميركل القاسي والمستمر لليونان. مجرد إشارة عابرة لرفضها السلطوي لمخاوف شركاء الاتحاد الأوروبي. ليس هناك شيء «مقنع» جدا في هذه الأمور. بل على العكس، هناك جانب مخيف في فكرة اليقين بأن «شيئا ما منطقي بغض النظر عن نتائجه». أليست هذه خلاصة موجزة ومركزة لعقلية الفاشية؟ أليس هذا هو «المنطق» نفسه الذي استند إليه الحل النهائي؟ يجب على ألمانيا أن تكون واعية وحذرة جدا من مخاطر الإيمان بالحقائق المطلقة وفرضها على الآخرين. بينما كنت أقرأ كلمات راينر ابلمان (Rainer Eppelman) وهو يستشهد بمقولة فاتسلاف هافل، ومدى إعجاب ميركل بها،

شعرت بقشعريرة تسري في جسدي [...] إن الأزمة على وشك أن تفضي إلى ما لا يمكن تصوره، وهي متلبسة بلغة إنسانية لكنها تحتوي على جميع المكونات التي تقود حتما إلى واقع مختلف تماما. أنتما محقان في وصف سياسة ميركل بأنها «تجربة»، لكن كم هو خطير أن تخوض هذه المغامرة دون مزيد من الحذر واستشعار خطورة الموقف، ولا سيما حينما نستحضر تجاربنا التاريخية. ما الذي يعد «منطقيا»؟ أن تتخذ قرارات أحادية الجانب بتبعات ضخمة على الاتحاد الأوروبي دون استشارة أعضائه؟ أم أن يلتزم بسياسة «الترحيب» غير المشروط بعدد غير محدد (حتى الآن) وربما غير محدود من المهاجرين؟ أم الإصرار على هذه السياسة في ظل انعدام التأييد الشعبي؟ أم خلق حالة من الانقسام بين دول الاتحاد الأوروبي عبر لعبة مشينة من التشهير والعزل والتهديد لمن يخالف التوجه العام؟ أم السماح لشبكات التهريب وبعض المنظمات غير الحكومية (ذات المصدقية المتفاوتة) بتكريس استغلال مسار الهجرة؟ أم الدخول في تفاهات زائفة وشكلية مع تركيا واليونان؟ أم استغلال مأساة مسار الهجرة كوسيلة لفرض تطبيق اتفاقية شنغن؟ أم وصم كل محاولة يقوم بها أشخاص عاديون ومحترمون للانخراط في دعوة «دير شبيغل» السابقة لنقاش مترن بأنها «يمينية، فاشية، عنصرية، ومعادية للأجانب؟ [...] لا شك أن نوايا أنجيلا ميركل كانت حسنة، لكنها مستشارة ألمانيا. ويعد وصفها في هذه الحالة بالسذاجة تعبيراً لطيفاً [...]».

ثمة، بالنسبة لـ«يوجينفاين»، «بعد مروع» في «اليقين بأن شيئاً ما منطقي بغض النظر عن عواقبه»- فهذه، بحسب قولها(1) عقلية فاشية «متلبسة بلغة الإنسانية». إن التصرف بدافع الشعور بواجب مطلق ومتعال دون اكتراث للعواقب، يمكن أن يكون خطراً (وهذا في الواقع من الاعتراضات المعيارية الشائعة على المنظور الكانطي للأخلاق). يحتاج هذا القارئ بأن أنجيلا ميركل لم يكن ينبغي لها أن تتخذ «قرارات أحادية الجانب ذات عواقب وخيمة على الاتحاد الأوروبي دون استشارة باقي أعضائه»، ولا أن تشجع على «وصم» الناس العاديين الذي يختلفون معها بأنهم «فاشيون، وعنصريون، ومعادون للأجانب». ويرى أنها، في أحسن الأحوال، كانت ساذجة إن لم تكن متواطئة، إذ يبدو أنها أساءت فهم واجباتها بصفقتها مستشارة تجاه شعبها.

لقد تكرر هذا الشكل من النقد الذي يرى أن أنجيلا ميركل قد أساءت فهم مقتضيات الواجب والإحسان والعدالة منذ سنة 2015 عبر القول، مثلاً، إنها من خلال كونها محسنة ومتعاطفة (فضيلتان أخلاقيتان) قد أخلت بمسؤولياتها السياسية وظلمت الشعب

الألماني (Murray, 2017, pp. 294–296). ومن الواضح أن سلطات الواجب المرتبطة بمنصبها المؤسسي بصفقتها مستشارة تتضمن واجب اتخاذ القرارات بناء على تقييم ملائم للعواقب السلبية المحتملة، وعبر التشاور مع الآخرين (وقد قدّمنا الحجة نفسها بخصوص قرار بلير)، وفي ضوء تفويض ديمقراطي علني (بوصفها سياسية منتخبة). وسواء أكانت ميركل أم غيرها ممن شاركوا في القرار قد توقعوا ما قد تخلفه تلك العواقب على ألمانيا وأوروبا، فإن النقد يذهب إلى أن تلك العواقب لم تدخل ضمن اعتبارات القرار والفعل، ولم تجر عملية تشاور وتداول ديمقراطي بهذا الشأن، وهو ما يعد فشلا أخلاقيا وسياسيا جسيما.

لقد ناقشنا أخلاقيات قرارات بلير وميركل وأفعالهما، ولكن ماذا عن أخلاقيات التحليل النقدي للخطاب؟ ما الذي ينبغي على المحلل الناقد للخطاب القيام به عند تحليله مثل هذه النقاشات؟ إذا كان التحليل النقدي للخطاب يعطي الأولوية في نقده الأخلاقي لـ «أخلاقيات الخطاب»- كما نرى أنه ينبغي أن يفعل- فإنّ عليه أن يلتزم بتطبيق هذا النقد على جملة المقترحات المتداولة التي تمثل النقاش تمثيلا معقولا وكافيا، وبطريقة كافية ومتوازنة تشد الموضوعية والحياد، وتقييم تلك المقترحات بناء على مدى قدرتها على الصمود أمام الاختبار النقدي. وغالبا ما يكون لدى هؤلاء المحللين مواقفهم الخاصة بشأن صواب أو خطأ مثل هذه القرارات والأفعال، ولكن ينبغي لهم ألا يسمحوا لأجنداتهم السياسية بأن توجه تحليلهم النقدي. كما يجب عليهم ألا يتحايلوا على عملية التقييم الأخلاقي والنقدي ويعيقوا إجراءاتها التداولية برفضهم المباشر لوجهات النظر أو المواقف التي تختلف عن وجهات نظرهم ومواقفهم- كأن يصنفوها ضمن «العنصرية» أو «معاداة الأجنبي» أو باعتبارها غير عقلانية بأي وجه من الوجوه- من دون أن يتناولوا وجهات النظر تلك أو المواقف بقدر من الحياد، وعلى أساس ما تتضمنه من حجج وأدلة. إن العديد من المحللين النقديين للخطاب نشطاء سياسيون، وكثيرا ما تكون قناعاتهم السياسية هي الدافع لهم إلى الانخراط في هذا الحقل. إن الوفاء بمتطلبات الالتزام السياسي ومقتضيات النقد عند مثل هؤلاء غالبا ما يفضي إلى توتر بين ما تفرضه السياسة من التزامات وما يقتضيه النقد من الالتزام بمعايير الموضوعية والحياد، إلا أن ما يضيفي القيمة والمصدقية على التحليل النقدي للخطاب هو اعتماده على قدرة المحللين النقديين للخطاب على التمييز الصارم بين الاثنين.

## التحليل النقدي للخطاب بوصفه حججا ونقدا

يعتبر التحليل النقدي للخطاب شكلا من أشكال النقد التفسيري بالإضافة إلى كونه نقدا معياريا. يضطلع النقد التفسيري بمهمة شرح وتفسير المشكلات (التي يتم التعرف عليها عبر النقد المعياري) بوصفها آثارا لأوضاع قائمة، بما تنطوي عليه من البنى والممارسات الاجتماعية. إن جوانب من هذه الأوضاع القائمة المؤدية لمثل هذه المشكلات تعتبر في حد ذاتها جزءا من «المشكلة» نفسها، ومن ثم فإن حلها يقتضي تغييرها من أجل حل هذه المشكلة. ويسمح لنا هذا الإطار أن نوسع من نطاق النقد، بما يشمل النقد الأخلاقي، بحيث لا يقتصر على الأفعال والأحداث، نحو الممارسات والمؤسسات والبنى. يتضمن النقد التفسيري انتقالا من الوقائع إلى القيم: «بما أن (أ) يتسبب في المشكلة (ب) (واقعة) فإن (أ) «اختلال» يجب تصحيحه (قيمة)». ومن خلال التزامه بالنقد التفسيري يتجاوز التحليل النقدي للخطاب مجرد توضيح أوجه الخطأ في الوضع القائم ليتناول سؤال: ما الذي يجب فعله؟ وينتقل من الانشغال بالمشكلات الأخلاقية إلى البحث عن الحلول الأخلاقية.

هذا هو المسار الذي يتخذه الحجاج العملي: الانطلاق من الظروف الإشكالية القائمة إلى تحديد أهداف وأفعال لتغييرها، وذلك كله في ضوء القيم (بوصفها مصادر معيارية). وبهذا المعنى يمكن النظر إلى التحليل النقدي للخطاب بوصفه شكلا من أشكال الحجاج العملي. وقد رأينا أنه يمثل لونا خاصا من ألوان الحجاج العملي أطلقنا عليه «التفكير الجدلي» (Fairclough, 2018)، ويقوم على أربع خطوات أساسية:

- 1- نقد معياري للخطاب.
- 2- شرح الخطاب المنتقد معياريا من حيث سمات الوضع القائم (الواقع الاجتماعي القائم).
- 3- نقد تفسيري للوضع القائم.
- 4- المطالبة بالفعل لتغيير الوضع القائم «إلى حال أفضل».

يتخذ الحجاج العملي غالبا بنية من نمط «مشكلة-حل»، حيث ينتقل من التعرف على المشكلات في الظروف القائمة- أشكلة الأوضاع القائمة- واقتراح الحلول لهذه المشكلات، في ضوء قيود واجبة خارجية؛ إذ عند اقتراح حل، على سبيل المثال، (القيام بفعل/أ) لمعالجة وضع إشكالي، يتعين على الفاعلين التأكد من أن هذا الفعل لا يتعارض مع التزاماتهم تجاه الهياكل المؤسسية القائمة (بمعنى أن اعتماد أي اقتراح يستلزم استيفاء

الشروط القانونية والأخلاقية وغيرها). ولطالما ركّز التحليل النقدي للخطاب على النقد «السلبى» للأوضاع القائمة، إلا أن نقده يتضمن أيضا عنصرا «إيجابيا»، وإن ظلّ ذلك ضمينا وغير معن في جل التحليلات. فمثلا، عند أشكلة ما قاله أو فعله طوني بليز في الفترة التي سبقت حرب العراق، يصبح من المحتم الإشارة إلى ما كان ينبغي فعله (إذا كان النقد متزامنا مع الأحداث)، أو ما كان ينبغي عليه أن يكون قد قام به. إن النظر إلى التحليل النقدي للخطاب بوصفه شكلا من أشكال الحجاج العملي والتفكير الجدلي يعدّ طريقة لجعل مسار الانتقال من المشكلات إلى الحلول واضحا.

ثمة أسس قوية للقول بأن البحث عن الحلول جزء لا يتجزأ من التحليل النقدي للخطاب؛ إذ لا يمكن تصوّر النقد وأشكلة الأوضاع والظروف القائمة بمعزل عن تقديم بدائل ممكنة لما هو قائم بالفعل. ويمكن اعتبار ذلك تطبيقا لما أسماه ميلز (Mills) 1959 بـ«الخيال السوسولوجي»، حيث يضع النقد الاجتماعي موضوعاته النقدية المحلية والخاصة في النقد ضمن سياقات أوسع من الممارسات والبنى الاجتماعية، بحيث لا يمكن من تفسير المشكلات فحسب، بل يسمح أيضا بالكشف عن إمكانيات لم تكن مدركة من قبل، أي ما هو محتمل في الأوضاع القائمة إضافة إلى ما بالإمكان فعله، وما يمكن أن يكون إلى جانب ما هو كائن بالفعل. ولهذا الأمر بعد أخلاقي؛ فالبدائل الممكنة ينبغي ألا تقتصر على تقديم حلول ممكنة وقابلة للتنفيذ للمشكلات القائمة، بل تتعدى ذلك إلى تقديم حلول مناسبة عمليا. إن الحلول المتخيّلة ينبغي أن تستوفي معايير أخلاقية، وأن تستند إلى أهداف وقيم يمكن الدفاع عنها حجاجيا بوصفها أهدافا وقيما «صائبة». ويؤدى «الخيال» دورا محوريا في التفكير العملي؛ إذ تُتخيل الحلول انطلاقا من تحليل يكشف الإمكانيات غير المتحققة والمحتملة في الواقع القائم، ثم تُخضع تلك الحلول للاختبار في ضوء عواقبها ونتائجها، وذلك بطرح أسئلة من قبيل: هل ستحقق الأهداف المنشودة؟ وهل تفضي إلى آثار جانبية غير مقبولة؟ وهكذا. فلا يمكن أشكلة ما هو واقعي من دون تخيل حلول ممكنة.

يثير ما تقدم مشكلات تتعلق بالتمييز والتحديد، وهي مشكلات تمس الطابع الأخلاقي للتحليل النقدي للخطاب نفسه، وكذا النقد الأخلاقي الذي يمكن أن يفتح عليه، ذلك أن السياسة بمعناها المرتبط بالنشاط السياسي، تنخرط بدورها في إيجاد حلول للمشكلات. هل التحليل النقدي للخطاب ممارسة سياسية؟ أم هل هناك فرق بين الاثنين؟ فكثيرا ما يتمظهر التحليل النقدي للخطاب بوصفه شكلا من أشكال التأييد

السياسي يتبنى مواقف واستراتيجيات وسياسات سياسية محددة، ويوجّه نقده الاجتماعي والأخلاقي للخطاب إلى مواقف أو سياسات لا تنسجم مع ما يدافع عنه. إنه يبدو أحيانا «منحازا سياسيا»، بل و«متحزبا» بالمعنى الذي عبرنا عنه في المقدمة. فهل ينبغي القبول بذلك؟ أم هل يجب الإصرار على ضرورة رسم حدود واضحة بين التحليل النقدي للخطاب والعمل السياسي؟

يمكن اعتبار التحليل النقدي للخطاب، كما بينا ذلك في المقدمة، بمعنى ما، وإن بشكل محدود، شكلا من أشكال التأييد والانحياز؛ فهو ملتزم بالسعي إلى «تصحيح» ما يعتبره «اختلالات» اجتماعية، ويتخذ موقفا داعما لمن يعانون هذه الاختلالات. غير أن هذا الانخراط الأخلاقي، حتى في حدوده الضيقة، يولد توترا بين التأييد والانحياز من جهة، وبين التزام التحليل النقدي للخطاب بالنقد العلمي الاجتماعي. ولأن التحليل النقدي للخطاب ينزلق أحيانا نحو النشاط السياسي، فمن الطبيعي أن يستمر الجدل حول الحدّ الفاصل بينهما. غير أنه من الضروري الإبقاء على الاختلاف الواضح بين السياسة والتحليل النقدي للخطاب من حيث نقطة الارتكاز في كل منهما. تتمحور السياسة حول الفعل الموجه نحو تحقيق التغيير الاجتماعي، بينما يركز التحليل النقدي للخطاب على التحليل النقدي والفهم العميق للمشكلات بوصف ذلك أساسا لتخيّل حلول واقعية وأخلاقية. ينبغي أن يكون التركيز في التحليل النقدي للخطاب على النقد، أي على النزعة النقدية التي تتضمن الاستعداد لإخضاع مواقفه ورؤاه الخاصة للمساءلة النقدية، بدلا من الدفاع عن موقف معياري محدّد مسبقا، ولو بوجود أدلة تشير إلى أنه غير عقلائي. (وقد لخصت ملاحظة الشاعر ويليام باتلر بيتس (W. B. Yeats) هذا المعنى في حديثه عن الشعر بقوله: «يجب ألا تطغى الإرادة على عمل الخيال». فالشعر في بعض الأحيان ينشغل بتصحيح «الاختلالات»، ولكن يجب ألا تطغى إرادة التصحيح على عمل الخيال. وعلى المنوال ذاته، لا ينبغي للإرادة أن تطغى على النقد في التحليل النقدي للخطاب).

يمكن للتحليل النقدي للخطاب، بحسب رؤيتنا، أن يحمي اهتمامه المحوري بالنقد العلمي الاجتماعي من خلال إعطاء الأولوية للإجراء المنهجي. وينبغي في ما يتعلق بنقده الأخلاقي، على وجه الخصوص، أن يمنح الاعتبار لـ«أخلاقيات خطاب» إجرائية تستند إلى مبدأ الحياد، وعلى تقييم المقترحات المتنوعة والمتعارضة للفعل، مع استيعاب تعددية المواقف الأخلاقية الممكنة، بما يشمل أخلاق الواجب والعواقب والفضيلة. ويمكن النظر إلى التحليل النقدي للخطاب ذاته بوصفه تفكيرا عمليا وتداوليا؛ إذ يقيّم المحلّل

الحجاج العملي (كما في الخطاب السياسي مثلا)، ويقترح حولا ممكنة للمشكلات في ضوء أهداف («تخيلية» مرغوبة)، ووفقا لمصادر معيارية مثل القيم الأخلاقية والسياسية. وتُنتقى هذه الأهداف والمصادر المعيارية انسجاما مع الطابع المحدود التأييد والانحياز في التحليل النقدي للخطاب بوصفه تحليلا اجتماعيا نقديا.

يعدّ الالتزام بأخلاقيات الخطاب جزءا مهما في الممارسة الأخلاقية للتحليل النقدي للخطاب، وما ينبغي أن يميز التحليل النقدي للخطاب عن النشاط السياسي هو هذا الالتزام بالحياد والموقف المنهجي، كما يتجلى في إعطاء الأولوية لمفهوم النزعة النقدية مثل اعتماد إطار منهجي منظم لتحليل الخطاب الحجاجي وتقييمه. وغالبا ما ينتقي التحليل النقدي للخطاب للنقد تلك الخطابات التي يختلف معها بوضوح ويخضعها لفعل النقد. ويمكن اعتماد قاعدة منهجية نقدية تقضي بإخضاع الخطابات المنسجمة لمنظوره هي الأخرى- بل وخطابه الخاص ذاته- للمساءلة النقدية، لا بهدف تقديم «رؤية متوازنة»، بل من أجل فتح ادعاءاته على التساؤل النقدي، والتعرف على الاعتراضات الممكنة والرد عليها، وضمان عدم تحيّرهما. وتكتسي هذه الملاحظة أهمية خاصة في ظل الاتجاهات السائدة لدى الثقافات والممارسات السياسية نحو تبني مواقف تعزز قناعاتها الذاتية، حيث تميل المجموعات السياسية إلى الانغلاق على نفسها داخل «فقاعات» ورفض الانخراط في حوار مع الخصوم. ومن الطرق التي تركز هذا الانغلاق اعتماد تسميات وتصنيفات، (مثل «تمييز جنسي» و«عنصرية» و«لياقة سياسية»)، وهي تسميات لا تؤدي إلى عرقلة النقاشات المجتمعية الضرورية فحسب، بل تعمل أيضا على نزع الشرعية عن الخصوم المحاججين، بل وتجريمهم أحيانا. لا شك أن هذه الظاهرة تعدّ من السمات الملازمة للسياسة، لكنها اليوم تشهد اتساعا مقلقا من حيث النطاق والتأثير. يلتزم التحليل النقدي للخطاب بمنهجية قائمة على الانفتاح والحياد في عملية التساؤل النقدي، حيث تُقيّم الحجاج المؤيدة لمختلف مسارات الفعل وتخضع للنقد. وعلى الرغم من أن هذا الإجراء لا يقترح بوصفه نموذجا يحتذى به في السياسة، إلا أنه يمكن أن يقدم معيارا قد يكون مفيدا للسياسة، خاصة في وضعها المتأزم حاليا.

إن التقييم الحجاجي المسهم في النقد الأخلاقي، قد يتضمن التساؤل حول القيم والأهداف التي تقوم عليها الحجة (هل القيم والأهداف المعلنة مقبولة؟)، ونقد الفعل المقترح ذاته استنادا إلى عواقبه المحتملة (فإذا كانت العواقب في مجملها غير مقبولة، فإن المقترح يفقد وجاهته)، ونقد صحة المقدمات (مثلا: هل الفاعل حقا مدفوع بالقيم

والأهداف التي يدعي الالتزام بها؟ وهل الوصف الذي يقدم «للمشكلة» المراد حلها دقيق؟) في أثناء سياق التداول حول الفعل، غالبا ما يواجه الفاعلون أهدافا متنافسة والتزامات متضاربة ناتجة عن مصادر معيارية متعددة؛ إذ قد يُطلب منهم مثلا التضحية برغباتهم الخاصة من أجل الوفاء بالتزام معين، أو أن يتخلوا عن بعض المنافع المتصورة لتجنب تكاليف أخلاقية أو اجتماعية غير مقبولة.

يحتاج هذا النقد إلى التوسع في اتجاهين مترابطين: إضافة نقد للواجبات المؤسسية الموجودة، فضلا عن إدراج نقد (أخلاقي) أوسع للممارسات والبنى الاجتماعية السائدة. ويتأسس هذا التوسع على تصوّرنا للتداول في التحليل النقدي للخطاب بوصفه تفكيرا جدليا. ويتحقق تحديدا من خلال الانتقال من النقد المعياري للخطاب إلى تفسيره، ثم إلى النقد التفسيري للوضع القائم والممارسات والبنى الاجتماعية الموجودة، وصولا إلى الدعوة للفعل من أجل تغيير هذه الأوضاع نحو «ما هو أفضل». قد لا تكون بعض القرارات، وإن اتخذت وفقا لكل القواعد المؤسسية المعمول بها، فاقدة للشرعية، أي قد لا تصمد أمام عملية التسويغ العام، إذا كان الإطار المؤسسي نفسه غير عادل. فقد يكون التنظيم المؤسسي مصمما بطريقة تفضي إلى تحيز القرارات لصالح أطراف أو فاعلين معينين. فعلى سبيل المثال، يمكن لوزراء الحكومة -بموجب القانون- نقض القرارات الراضية لاستخراج الغاز الصخري التي تتخذها مجالس المقاطعات المحلية خلال الاستئناف (Fairclough, 2018). وفي مثل هذه الحالات التي يلتزم فيها جميع صنّاع القرار بالوفاء بالتزاماتهم المؤسسية وفقا للقواعد والقوانين المعمول بها، فإن المشكلة تكمن في التصميم المؤسسي، وليس في عدم امتثال الجهات الفاعلة لقيوده. ولهذا، ينبغي أن يُستكمل النقد المعياري بنقد تفسيري، يسائل الأسباب الكامنة وراء هيكله المؤسسات على النحو التي هي عليه، ولصالح من تعمل؟ وكيف يمكن تغيير الوضع القائم نحو الأفضل؟ على سبيل المثال، من خلال تعزيز الديمقراطية المحلية عن طريق توسيع صلاحيات السلطات المحلية.

### سياسة الهوية واللياقة السياسية

ثمة قضيتان إضافيتان مترابطتان ارتباطا وثيقا، وتنطويان على تبعات أخلاقية نود التطرق إليهما: سياسة الهوية، واللياقة السياسية، وهما قضيتان طالما كانتا من صميم اهتمامات التحليل النقدي للخطاب. نشأت سياسة الهوية من الحركات الاجتماعية

الجديدة التي ظهرت في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين، وركزت على أشكال اللامساواة والظلم اللذين يطالان فئات مثل: النساء (مثلا: كان تمثيل النساء في البرلمان وفي المناصب العليا محدودا، ومن وصلت منهن ووجهت بعقبات لا يواجهها الرجال)، والمثليين (مثلا: لم يتم إلغاء تجريم المثلية في بريطانيا إلا سنة 1967)، والسود (لم يسن قانون «العلاقات العرقية» الذي يحظر التمييز العرقي في التوظيف والسكن وغيرهما إلا سنة 1968). انتقل التركيز الحصري على اللامساواة والظلم الطبقيين، في أوساط اليسار السياسي، بشكل ملحوظ ليشمل أوجها أخرى من اللامساواة والظلم القائم على الجنس والميول الجنسي والعرق. وقد تعرضت الأنساق المؤسسية المعيارية الموجودة للتقد بسبب تجاهلها لتلك الأبعاد من اللامساواة والظلم، وعُدلت بشكل جوهري. غير أن هذه التحولات قد أدت، بحسب بعض الرؤى، إلى تركيز مفرط على النضال داخل هويات جزئية، وانتهت إلى شكل من أشكال السياسة التي أصبحت تنتقد بوصفها «لياقة سياسية».

وفيما يأتي جزء من نقد الجناح اليساري للياقة السياسية قدمه ستوارت هول (Stuart Hall 1994):

إن هذه الأمور مجتمعة تنهض بتفسير الأسلوب المميز للياقة السياسية، وهو أسلوب صدامي ومجابه. فهو يتعمد إدخال موقف ونبرة تبدو أكثر ملاءمة للتنافس والمواجهة في المجال العمومي إلى ما يسمى بـ«الفضاء الخاص». وقد علّق الكثيرون على الطبيعة الفكرية أو «الأكاديمية» لسياسة اللياقة السياسية. وأعتقد أنهم لا يعنون فحسب أن هذه السياسات غالبا ما تظل متمركزة في الأوساط الأكاديمية. إنهم يشيرون أيضا إلى ما يسميه بعض الفلاسفة بـ«الاسمية»<sup>(1)</sup>، أي الاعتقاد بأن تغيير تسمية الأشياء كفيل بإلغاء وجودها. ويقوم هذا التصور على فردانية متطرفة لمفهوم السياسة تختزل فيه إلى نضال الفرد الوحيد المعزول «الشاهد على الحقيقة». وتعطي اللياقة السياسية الانطباع بأنها مجموعة صغيرة مغلقة ومصممة على الدفاع عن موقفها وتحمل تبعاته مهما كلف الأمر. وليس هذا هو الجانب الوحيد الذي يجعل دعاة اللياقة السياسية يُستَحْضَرُونَ كامتداد حديث للتيارات التطهيرية الصارمة مثل القديسين في القرن السابع عشر، إذ لطالما كان الاعتقاد بالتفوق الأخلاقي السمة المميزة «للياقة السياسية».

(1) الاسمية (nominalism): مذهب فلسفي يرى أن المفاهيم المجردة أو المصطلحات العامة أو الكليات ليس لها وجود مستقل، وأنها توجد بوصفها أسماء فحسب. [المترجم]

تكتسب اللياقة السياسية أهميتها ضمن سياق هذه الورقة بسبب «الاعتقاد بالتفوق الأخلاقي» الذي تتميز به، فضلا عن الجاذبية التي تمثلها سياسة الهوية لبعض ممارسي التحليل النقدي للخطاب الذين قد يُظهرون بعض ميلان نحو اللياقة السياسية. وبما أننا قد أكدنا أن الأخلاق والتداول الإجرائيين في النقد الأخلاقي للتحليل النقدي للخطاب، فإننا نعارض بشدة أي نزعة للياقة السياسية في الميدان. ينبغي لأنصار سياسة الهوية متعددة الثقافات أن يستوعبوا كيف أثر التركيز على حقوق الجماعات في حقوق المواطنين الأفراد بشكل عام ومسؤولياتهم. فبتأكيدهم أن مفهوم «الجماعة» (community) كيان ثقافي وديني، أدت السياسات المتعددة الثقافات إلى التهوين من ضرورة التزام كل الجماعات الهوية والدينية بمجموعة مشتركة من القيم السياسية الأساس. وقد أدى ذلك إلى التفكك والانقسام على أسس إثنية أو دينية، وأخفق هذا التركيز على حقوق المجتمعات في بناء مجتمع سياسي موحد للمواطنين.

ثمة ميزة أخرى مهمة في سياسة اللياقة السياسية؛ كما ذكرنا، حيث إن تسمية وتصنيف المعارضين بأنهم «عنصريون» و«كارهون للأجانب»، قد يؤدي إلى إغلاق باب النقاش السياسي وتشويه صورة الخصوم المحاججين أو حتى تجريمهم. وهذا ليس مجرد أمر مرفوض ومدان أخلاقيا فحسب، بل سيؤدي في النهاية إلى نتائج عكسية غير مرغوبة. ويمكن القول إن أحد أسباب التصويت لصالح بريكست في يونيو 2016 كان مرتبطا بالطريقة التي قُعم بها نقاش مشروع حول الهجرة إلى المملكة المتحدة الذي شعر الكثيرون بأنه جاء متأخرا، وذلك بسبب استمرار بعض النخب السياسية والفكرية (التي غالبا ما تكون يسارية) في وسم وتصنيف كل من يعارض زيادة الهجرة ضمن خانة «العنصرية» و«كراهية الأجانب». لقد قمعت، لفترة طويلة، العديد من الحجج المشروعة القائمة على قيم ومخاوف واعتبارات لا علاقة لها بالعنصرية، ويمكن القول إنها وجدت تعبيرها أخيرا في تصويت بريكست.

كانت إحدى نتائج تفكك التكتلات السياسية الكبرى، وخصوصا «الحركة العمالية» بوصفها مجتمعا طبقيا يجمع بين النقابات العمالية والأحزاب اليسارية، هي اتجاه السياسة نحو تكوين «فقااعات سياسية» مغلقة على ذاتها، سواء ضمن اليمين أو اليسار، حيث يتواصل أعضاء كل «فقااعة» داخليا، ويتبادلون الأفكار مع بعضهم بعضا، ونادرا ما يقع نقاش مع الخارجيين عن مجموعتهم/ «فقااعتهم». ويكمن الفارق بين اليسار واليمين في هذا في كون الأول يميل إلى الاعتقاد بالتفوق الأخلاقي المطلق، بينما يميل الثاني إلى السخرية؛ إذ

تستخدم «اللياقة السياسية» بوصفها مصطلحا استهزائيا أو ساخرا أو تهكميا يستدعي في الذهن صورا من أسلوب اللياقة السياسية الذي حدده هول. ويمكن النظر إلى الاتجاهين معا بوصفه شكلا من أشكال النقد الأخلاقي؛ إلا أن اليسار يؤكد أخلاق الواجب، أي ما هو «خاطيء» أخلاقيا، بينما يؤكد اليمين أخلاقيات الفضيلة، وردائل وعيوب فئة معينة من الناس. إن الاستهزاء أمر شائع- أحد الأمثلة المتأخرة الشائعة، هو وصف الطلبة الذين يطلبون «مساحات» آمنة كي لا «تجرح» مشاعرهم بـ«البلورات الثلجية»- لكنه ليس أساسيا. كما أن تصنيف مستحقي الإعانات الاجتماعية ضمن خانة «الانتهازيين» يحمل نبرة الاعتقاد بالتفوق الأخلاقي. غير أن ممارسي التحليل النقدي للخطاب ليسوا مطالبين بالاكْتفاء بتقييم نقدي لمصطلحات مثل «البلورات الثلجية» و«الانتهازيين» فحسب، بل ينبغي عليهم أيضا التحقيق في مدى معقولية فكرة «المساحات الآمنة» في الجامعات، وتسويغ ما يعرف بـ«ثقافة الإعانات» في المملكة المتحدة.

ومن باب التلخيص، يمكننا القول إن التحليل النقدي للخطاب ينبغي أن يولي اهتماما أكبر لسياسة اللياقة السياسية والنقاش الدائر بشأنها. لقد حاججنا أعلاه بأن النقد الأخلاقي الخاص بالتحليل النقدي للخطاب ينبغي على النقد الأخلاقي في الخطاب العام، ويحتاج إلى إعادة النظر في نقده الخاص استجابة للتحويلات في الخطاب العام، والاستجابة أساسا للحقائق والأدلة. وتعد اللياقة السياسية المثال الأوضح في الآونة الأخيرة. ولا يعني هذا التبني غير النقدي للنقد الموجّه للياقة السياسية، لكنه يعني الاعتراف (كما يشير هول 1994، Hall) بوجود جانب موضوعي فيه. ويشمل التقييم النقدي التحقق مما إذا كانت تصنيفات وتسميات مثل «عنصري» و«انتهازي» مدعومة بأدلة واقعية؛ فعلى سبيل المثال، وكما يوضح براون (Browne 2006): إن المسألة تتمثل في ما إذا كان وصف أشخاص بأنهم «عنصريون» صحيحا من الناحية الواقعية، إلى جانب كونه لائقا سياسيا، أو ما إذا كان نعتهم بـ«الانتهازيين» غير صحيح واقعيًا، فضلا عن كونه غير مقبول سياسيا.

## خاتمة

لقد دافعنا على مقارنة إجرائية للنقد الأخلاقي في التحليل النقدي للخطاب مؤسسة على «المنعطف الحجاجي» في التحليل النقدي للخطاب الذي دعونا إليه في منشوراتنا الأخيرة. وليس المقصود هنا التخلي عن النقد الموضوعي أو عن الالتزام

الراسخ لإصدارتنا من التحليل النقدي للخطاب في نقد الهيمنة والأيدولوجيا، بل هو دمج لهذه الجوانب واستيعابها ضمن إجراء تداولي للمساءلة النقدية من منطلق حيادي وغير متحيز. تكمن قيمة هذا الموقف في أنه يمكننا من التشديد على النقد الأخلاقي والتقويم النقدي في التحليل النقدي للخطاب بدلا من التأييد والانحياز. وبالرغم من أن هذا الأخير له وجود محدود في التحليل النقدي للخطاب كما بينا سابقا، إلا أنه ليس على النحو «الانحيازي» الذي تتسم به الأنشطة السياسية. لذلك ينبغي أن يكون مركز الثقل في التحليل النقدي للخطاب هو إخضاع الحجاج، بما في ذلك حجاج هذا الحقل نفسه، للتساؤل النقدي المنهجي من أجل تحليل نقدي ونسقي يستطيع خلق نقاش منفتح لا تطغى عليه المرجعية الأيدولوجية أو توجهه.

### لائحة المراجع

- Baggini, Julian & Peter Fosl. (2007) *The Ethics Toolkit: A Compendium of Ethical Concepts and Methods*. London: Blackwell.
- BBC. (2004, September 28). Full text of Tony Blair's speech to the Labour Party conference in Brighton. Retrieved from [http://news.bbc.co.uk/1/hi/uk\\_politics/3697434](http://news.bbc.co.uk/1/hi/uk_politics/3697434).
- Browne, Anthony & David Conway. (2006) *The Retreat of Reason: Political Correctness and the Corruption of Public Debate in Modern Britain*. London: Civitas.
- Chouliaraki, Lilie & Norman Fairclough. (1999) *Discourse in Late Modernity*. Edinburgh: Edinburgh University Press.
- Deliso, Christopher. (2017) *Migration, Terrorism, and the Future of a Divided Europe: A Continent Transformed*. Santa Barbara, CA: Praeger Security International.
- Fairclough, Isabela. (2016) «Evaluating Policy as Practical Argument: The Public Debate over the First UK Austerity Budget». *Critical Discourse Studies*, 13(1), pp. 57–77.

- Fairclough, Isabela. (2018) «Deliberative Discourse». In John Richardson & John Flowerdew. Eds. *The Routledge Handbook of Critical Discourse Analysis*. London: Routledge. pp. 242–256.
- Fairclough, Isabela. (2018) «Deontic Power and Institutional Contexts: The impact of Institutional Design on Decision-Making in the UK Fracking Debate». *Journal of Argumentation in Context*, 8(1), pp. 136–171.
- Fairclough, Norman. (2003) «Political Correctness». *Discourse & Society*, 14(1), pp. 17–28.
- Fairclough, Norman. (2013) «Critical Discourse Analysis and Critical Policy Studies». *Critical Policy Studies*, 7(2), pp. 177–197.
- Fairclough, Norman. (2015) *Language and Power*. Third Edition. London: Routledge.
- Fairclough, Norman. (2018) «CDA as Dialectical Reasoning». In John Flowerdew & John Richardson. Eds. *The Routledge Handbook of Critical Discourse Studies*. London: Routledge. pp. 13–25.
- Fairclough, Isabela & Norman Fairclough. (2012) *Political Discourse Analysis: A Method for Advanced Students*. London: Routledge.
- Feldenkirchen, Markus & René Pfister. (2016, January 25). «The isolated Chancellor. What is Driving Angela Merkel?». *Der Spiegel*. Retrieved from <http://www.spiegel.de/international/germany/why-hasangela-merkel-staked-her-legacy-on-the-refugees-a-1073705.html>
- Habermas, Jürgen. (1984) *The Theory of Communicative Action, Vol. 1: Reason and the Rationalization of Society*. (Translated by Thomas McCarthy). London: Heinemann.

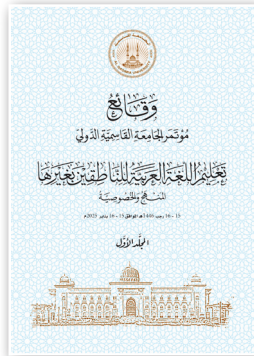
- Habermas, Jürgen. (1986) *Knowledge and Human Interests*. Cambridge: Polity Press.
- Habermas, Jürgen. (1996) «Discourse Ethics». In William Outhwaite. Eds. *The Habermas Reader*. Cambridge: Polity Press. pp. 248–265.
- Hall, Stuart. (1994) «Some ‘Politically Incorrect’ Pathways through PC». In Sarah Dunant. Eds. *The War of Words: The Political Correctness Debate*. London: Virago Press. pp. 164–184.
- Hoggart, Simon. (2010) «Regrets? Oh come off it!». *The Guardian*. Retrieved from <https://www.theguardian.com/politics/2010/jan/29/simon-hoggart-sketch-blair-chilcot>
- The Independent. (2016, July 7) «Chilcot Report: Read Tony Blair’s full Statement in Response to the Iraq War Inquiry». Retrieved from: <http://www.independent.co.uk/news/uk/politics/chilcot-reporttony-blair-read-response-statement-in-full-iraq-war-inquiry-a7123251.html>
- Mills, Wright. (1959) *The Sociological Imagination*. Oxford: Oxford University Press.
- Murray, Douglas. (2017). *The Strange Death of Europe: Immigration, Identity, Islam*. London: Bloomsbury.
- Nelles, Ronald. (2015, September 16). «Unapologetic, Unequivocal: The Real Merkel Finally Stands up». *Spiegel Online*. Retrieved from <http://www.spiegel.de/international/germany/merkel-refuses-toapologize-for-welcoming-refugees-a-1053253.html>
- Nozick, Robert. (1977) *Anarchy, State and Utopia*. Oxford: Basil Blackwell.
- Rawls, John. (1971) *A Theory of Justice*. Cambridge, MA: Harvard



University Press.

- Sanders, Lewis. (2016, March 21) «Two Million: Germany Records Largest Influx of Immigrants in 2015», *Deutsche Welle*. Retrieved from <http://www.dw.com/en/two-million-germany-records-largestinflux-of-immigrants-in-2015/a-19131436>
- Searle, John. (2010) *Making the Social World: The Structure of Human Civilization*. Oxford: Oxford University Press.
- Swift, Adam. (2006). *Political Philosophy: A Beginners' Guide for Students and Politicians*. Cambridge: Polity Press.

# صدر حديثاً





## Guest Editor's Preface

First, I would like to express my gratitude to professor **Hafid Ismaili Alaoui** for giving me this opportunity to be the guest editor of this volume dedicated to Critical Discourse Analysis (CDA); this very trust testifies to the character of this researcher and his keen interest in spreading new knowledge, especially when it comes from young researchers who have been privileged with the access and availability of the Internet and its abundant resources to read and review the newest works in both the Arab and Western world.

Even though the articles of this volume are a result of putting to good use the research done in the Western World on Discourse Analysis, it also confirms the universal nature and objectives of human knowledge, i.e. a means to understand the world and make it better. It is in this context that the approaches of CDA have a role to play since they belong to a modern trend aiming at making use of discursive and linguistic analyses to improve societies; that is to say that the word 'critical' in the title of this field stands for constructively critiquing damaging, manipulating, and power abusing discourses that legitimize inequality, racism, xenophobia, and all other vices in our communities.

Therefore, it is only fair to say that CDA is not concerned with studying the stylistics of literature, rather it is focused on critiquing influential masses discourses in the media, politics, education, everyday conversations, and the likes of which when they impact political decision making, societal interactions, creating individual and group identities, etc. In brief, CDA is not a mere stylistic endeavor or a skill used by researchers to showcase their analytical and linguistic competencies. That is why, the researchers working in this field write in a simple, comprehensible, academic and straightforward style; for the main purpose at sight is to elucidate, sensitize, and liberate.

Indeed, CDA is by nature multidisciplinary. This springs from the established conviction that no one approach could suffice or claim to possess the capacity to provide all the answers when trying to understand text and discourse. It is true that discourse is a text, a sequence of sentences. However, it is also discursive practice, a chain made up of an array of intertextual genres and allusions. Moreover, it is a social practice, an act aiming at influencing the society, be it by reproducing the state of affairs or changing it. Thus, in order to study text, a linguistic theory is

indispensable; and to study the discursive practice pragmatic and literary theories are needed (for example, Mikhail Bakhtin) and a philosophical theory as well (for instance, Michel Foucault); and to study the social practice drawing on theories that are social, political, historical, etc. is necessary. In other words, discourse is multidimensional phenomenon that requires a multidisciplinary approach.

After this concise introduction about the concept of CDA, I move on to a brief overview of the articles included in this volume. It is worth noting here that the participants are mostly PhD students or newly PhD holders, which explains the recency of the contributions and the uniqueness of this work, but it also embodies the growing interest in this field of CDA by a new generation of researchers that drift away from the conventional schools of literary criticism that have been predominant in the Arabic research centers for decades.

#### **The contents of this Volume**

This CDA volume contains sixteen articles divided into six sections. The first is on the relationship between CDA and linguistics. Here, **Abdellatif Albadadi** explained the concept of discourse by referring to linguistic and philosophical perceptions. Thus, his article is indispensable to learn about the evolution of this concept linguistically and philosophically. The second article is by **Bojamaa Ikhijem** who studied the linguistic background of three CDA approaches, the Dialectic-Relational Approach of Norman Fairclough, the socio-cognitive approach of Teun van Dijk, and the Discourse-Historical approach of Ruth Wodak. The researcher traced how these approaches have benefited from linguistic concepts in analyzing texts and unveiling their explicit and underlying meanings. The study in this section is of a practical nature, was carried out by **Kamal Ammi**, who analyzed the speech Benjamin Netanyahu addressed to the Iranian people after the start of the war on Iran. The researcher used concepts from Critical Linguistics in studying the language of this discourse lexically, syntactically and pragmatically while throwing light on the mechanisms of manipulation used in this political speech.

The second section includes two articles on the cognitive trend of CDA. The first is an analysis by **Said Bakkar** of a set of Hassani proverbs on Sahraoui women. The researcher used the approach of Critical Metaphor Analysis to pinpoint the main metaphors that frame how the Sahraoui sees women. His analysis resulted in showcasing some negative connotations attributed to Hassani women. Moreover, and in a pioneering work in academic studies in Arabic, **Khadija Bouzzit** analyzed

the metaphors of love in Moroccan Darija using Critical Metaphor Analysis. In this study, she illustrated how the Moroccan perceives love, the ramifications of this perception, and its impact on the position of Moroccan women and their social status.

The third section is devoted to semiotic trends in CDA as manifested in the recent works on language and images. The first study by **Ibrahim Chokri** analyzes a video ad for an Islamic Bank called ‘Umnia Bank’ from a socio-semiotic perspective. The researcher sheds lights on the use of language, images, narration and argumentation in persuading the consumers of becoming customers of this bank. He also explained the religious connotations utilized by the bank to influence its audience. The second study is by **Mustapha Daou** who investigated the comments of Fawzi Bushra on the fall of three Arab leaders in the Arab Spring, namely Hosni Mubarak, Muammar Gaddafi, and Abdullah Saleh. The researcher used the multimodality approach to disclose the coherence between the language of reports and their images. He also determined the constituents of Fawzi Bushra’s rhetoric in his comments.

The Fourth section comprises three fields in CDA. **Chaymae Elbahtari** studied the evasion strategies in the discourse of the Tech companies (Facebook, Google, Twitter, and Apple) during crises. She brought to light the linguistic tools used by these companies such as semantic vagueness, temporal reframing, collective dissolution, and unspecified referentiality, etc. to rid themselves of responsibility, neutralize the critique, and redirect the public attention. The second exceptional study by **Adelwahab Elkachkouri** studied Critical Language Awareness (CLA) as a concept that goes beyond Language Awareness’. The researcher concludes by urging language teachers to make use of CLA in teaching language and its relation to power and ideology. The third article is by **Emad Abdul-latif** is a study wherein he analyzed some Egyptian fables that accentuate the relationship between the human and power in the popular Arab storytelling. Here, he outlined the rhetorical strategies used by popular storytellers to critique, resist, and disclose power such as: double entendre, symbolism, examples, sarcasm, euphemism, and irony.

The fifth section is composed of three translations. The first is by **Hafid Ismaili Alaoui** for a chapter titled ‘The rapprochement between CDA and cognitive linguistics’ and makes up the sixteenth chapter of Adèle Petitclerc on CDA. This chapter is a rich one for those who are interested in cognitivist trends

of CDA, especially the works advanced by Veronica Koller and Christopher Hart. The second translation was made by **Mohammed Bakkar** for an article by Martin Reisigl titled ‘The Historical-Discourse Approach’ from the Routledge Handbook of Critical Discourse Studies. This article is important for anyone who is interested in this approach because it details its characteristics, concepts, and how to apply it. The last translation in this volume devoted to CDA is by a hard-working and active researcher in CDA, **Mohammed Saoudane**, who worked on the latest version of Norman Fairclough’s approach, which he developed with his wife Isabella Fairclough. The article investigates ethical critique in CDA; thus, it is quite important and insightful for it presents a new perspective to the notion of bias in CDA that is different from the one endorsed by Norman Fairclough’s in his previous works.

The sixth and last section as the custom of the journal goes is not related to the main theme, CDA in this case, and it includes a study and two translations. The Study by **Fadoua Jmoula** analyzed the linguistic properties of the names of some prominent figures in the Moroccan Sahara and their significance based on a published dictionary of proper names. She started her analysis by analyzing the sound, morphology, and derivation. **Mohamed Wahidi** translated an article by Jonathan Owens titled ‘The foundations of the old Arabic-Neo Arabic dichotomy’, which lays out the main differences between old and neo-Arabic. The article suggests revisiting these differences by taking into consideration the historical context in which they developed. The last article in this section by **Sourour Hachicha** is a translation of an opinion article by Ray Jackendoff ‘The parallel architecture in language and elsewhere’. It is an article in which Jackendoff argues that linguistic representations rely on three independent generative systems, namely phonological, syntactic, and semantic structures—plus a system of interface links.

Said Bakkar

Essemara’s Multidisciplinary College

Ibn Zohr University



## Editor-in-Chief's Foreword

Launching a peer-reviewed journal in the field of linguistics may appear to be a bold undertaking, given the considerable time, effort, and material as well as moral investment it demands. Nevertheless, we have embraced this endeavor with strong hope that this research platform will emerge as a distinguished scholarly forum and a meeting point for researchers and scholars in linguistics and discourse analysis. It is envisioned as a multilingual venue that reflects cultural and intellectual diversity and fosters academic dialogue among researchers from around the world.

For decades, we have taken upon ourselves a firm commitment to support and engage in rigorous research. Linguist Journal comes as a natural extension of that mission, aiming to keep pace with the rapid scholarly and intellectual progress taking place in the field of modern linguistic studies.

We firmly believe that the quality of research begins with careful selection of topics, sound methodology, rigorous peer review, and adherence to internationally recognized academic publishing standards. Accordingly, the Journal adopts a meticulous review policy to ensure a level of scholarly excellence that meets the expectations of the academic community it addresses.

We would like to extend our sincere thanks to Prof. Dr. Leila Mounir, Dean of the Faculty of Arts and Humanities at Mohammed V University in Rabat, for her generous support and steadfast commitment to the continuity of the journal.

In conclusion, we warmly welcome all researchers and scholars along with their studies and contributions. We invite them to join this academic project and enrich it with their work. We look forward to Linguist Journal becoming a qualitative addition to the field of linguistic studies and a radiant scholarly beacon both in the Arab world and internationally.

May God grant us success

Editor-in-Chief

Prof. Hafid Ismaili Alaoui



## Editorial of the Issue

Since the publication of its early issues, Al-Lissani Journal has demonstrated a clear distinction and a unique identity, which quickly earned it the attention and trust of readers, including linguists and researchers. It secured a foothold in the field of linguistic research both within Morocco and abroad, thanks to the depth, originality, and rigor of the studies it published contributions made by a number of renowned scholars.

Since the journal ceased publication after releasing the four issues of its first volume, researchers and interested parties from inside and outside Morocco have continued to inquire about it and expressed a strong desire to publish in it. This motivated us to prioritize the resumption of this respected academic platform, as part of a broader strategy aimed at advancing scientific research within our institution, by encouraging all purposeful initiatives.

Today, we are pleased to present this new issue of the Journal to readers, and we sincerely hope that the Journal continues with the same excellence that serves scientific research in general, and linguistic research. We aim to offer researchers valuable and innovative contributions in the field of linguistics—an area in which our institution has always held a pioneering role, both locally and in the Arab world.

I would like to express my gratitude to Professor Hafid I. Alaoui, the Journal's director and editor-in-chief, for his dedicated efforts and strong commitment to keeping the Journal under the umbrella of the Faculty of Letters and Human Sciences, Mohammed V University in Rabat. I also thank all members of the editorial board for their support of this outstanding academic project, and we hope for the Journal's continued publication and regularity.

Administrative Director

Prof. Laila MOUNIR

Acting Dean, Faculty of Letters and Human Sciences

**The Rhetoric Of Resistance: Folklore And The Praise Of Words**

Pr. Emad Abdul-Latif ..... 267

**Le Rapprochement Entre Cda Et Cognitive Linguistics**

Prof. Hafid Ismaili Alaoui ..... 287

**The Discourse-Historical Approach**

Mohammed Bakkar ..... 308

**A Procedural Approach To Ethical Critique In Cda**

Dr. Mohamed Saoudane (Translator) ..... 341

**Proper Names In The Moroccan Sahara**

Fadoua Jmoula ..... 373

**The Foundations Of The Old Arabic – Neo Arabic Dichotomy**

Jonathan Owens ..... 403

**The Parallel Architecture In Language And Elsewhere**

Sourour Hachicha..... 427



# TABEL OF CONTENTS

## **Editorial Of The Issue**

Prof. Laila Mounir ..... 10

## **Editor-In-Chief's Foreword**

Prof. Hafid Ismaili Alaoui..... 11

## **The Linguistic And Philosophical Frameworks Of The Concept Of Iscourse In Contemporary Western Thought**

Prof. Abdellatif Albadadi..... 17

## **Linguistic References Of Critical Discourse Analysis Morocco**

Boujamaa Ikhijem ..... 36

## **Netanyahu's Speech To Iranian People**

Kamal Ammi ..... 71

## **Metaphorical Conception Of Women In Hassani Proverbs**

Dr. Said Bakkar ..... 107

## **A Critical Analysis Of Love Metaphors In Moroccan Arabic**

Khadija Bouzzit ..... 129

## **Rhetoric Of Television Commentary**

Mustapha Daou ..... 195

## **Between Transparency And Opacity**

Chaymae Elbahtari..... 234

## **Teaching Critical Language Awareness**

Adelwahab Elkachkouri ..... 249

## Peer Reviewers for This Issue

- Ahmiani Otman
- ALBadadi Abdellatif
- Bakkar Mohammed
- Bakkar Said
- Boulhoch Fatima
- Choukri Ibrahim
- Ghelfane Mostafa
- Karim Asma
- Mahdar Omar
- Montaser Amien
- Rajouane Mustapha
- Sane Mo Yagi

## CONTRIBUTORS TO THIS ISSUE

- Abdul-latif Emad:** is a professor of rhetoric and discourse analysis. He works at Qatar University and studied Arabic rhetoric and political discourse analysis at Cairo University (Egypt) and Lancaster University (England). He is the Editor-in-Chief of “Khitabat” Journal and the founder of ‘Balaghat Al- Jumhour’ a discipline interested in the rhetorical empowerment of audiences. His recently published books are (The New Arabic Rhetoric: Paths and Approaches, 2021) and (Political Discourse Analysis: Rhetoric, Power, and Resistance, 2019).
- ALBadadi Abdellatif:** is a Professor of Arabic Language and Literature, Regional Academy of Education and Training for the Tangier–Tetouan–Al Hoceima Region, Kingdom of Morocco. Visiting Professor at the Faculty of Letters and Humanities, Abdelmalek Essaâdi University – Tetouan, responsible for teaching Methods of Discourse Analysis in the Master’s program in Hermeneutics and Linguistic Studies. He obtained his PhD degree in Discourse Analysis (2021) from Ibn Zohr University, Agadir. His research interests revolve around Text Linguistics and Discourse Analysis, Critical Discourse Studies, Cognitive Linguistics, and Systemic Functional Linguistics
- Ammi Kamal:** A High School Teacher of Arabic Language. A PhD student in (Textual Linguistics), in the (NUMECOL) laboratory which is concerned with digitization, education, communication and languages, at the (Higher Institute of Education and Training) at the University of Ibn Zohr, Agadir, Kingdom of Morocco. A Masters holder in Textual Science and Discourse Analysis from the Faculty of Arts and Humanities of Ibn Zohr University, Kingdom of Morocco, in 2024, interested in Textual Linguistics and Critical Linguistics.
- Bakkar Mohammed:** is a professor of English and a translator. He holds two Master’s degrees: one in Applied Linguistics (in English) and another in Maghreb Arab History (in French). His main research interests include political Islam and democracy in the Arab world, critical thinking, populism, and critical discourse analysis.
- Bakkar Said:** is an Associate Professor of Discourse Analysis in the Department of Applied Foreign Languages at Smara multidisciplinary College, Ibn Zohr University. He earned his PhD degree in Political Discourse Analysis (2020) from Ibn Zohr University and has published many books, studies and articles in his field of work. His research interests include critical discourse analysis, critical linguistics, systemic functional linguistics, conceptual metaphors, social semiotics, and multimodality.
- Bouzzit Khadija:** is a secondary school teacher. She has a Master's degree in Text Linguistics and Discourse Analysis from Ibn Zohr University in Agadir, Morocco, in 2024. She is currently a doctoral student specializing in the study of emotional metaphors in Moroccan languages. Her research interests include cognitive linguistics, conceptual metaphor theory, critical analysis of metaphor, and Moroccan languages.
- Choukri Ibrahim:** Doctoral researcher and Educational Inspector of Secondary Education specializing in Arabic language. He is affiliated with the Laboratory of Linguistic and Cultural Systems at Ibn Zohr University, Agadir, Kingdom of Morocco. His doctoral research focuses on semiotic discourse in Morocco. His research interests include social semiotics, critical discourse analysis, advertising, and life skills.
- Daou Mustapha:** is a teacher of Arabic language in secondary education at Abdallah Ibn Yassine High School, under the Provincial Directorate of Inezgane Ait Melloul, Kingdom of Morocco. Holder of a Master’s degree (2024) in Text Linguistics and Discourse Analysis. Currently a

## CONTRIBUTORS TO THIS ISSUE

PhD candidate. His research interests focus on metaphor in general, metaphor in cognitive linguistics, semiotics, and multimodality.

**Elbahtari Chaymae:** is a PhD researcher at the Laboratory of Methodological Integration in Discourse Analysis, Faculty of Arabic Language, Cadi Ayyad University, Marrakesh, Morocco. Her research interests focus on critical discourse analysis, gender theory, argumentative discourse, and the study of fallacious persuasive strategies.

**Elkachkouri Abdelwahab:** is an Arabic Language Teacher in secondary education since 2017, currently working at Ibn Al-Haytham High School in Imintanoute, Morocco. He holds a Bachelor's degree in Arabic Studies from the Faculty of Arts and Humanities at Ibn Zohr University (2014) and a Master's degree in Text Science and Discourse Analysis from the same university (2024). He is interested in creative writing particularly poetry, and research in linguistics and discourse analysis.

**Ikhjem Bojamaa:** PhD student Boujamaa IKHIJEM (linguistics and discourse analysis) Faculty of Arabic Language, Cadi Ayyad University, Marrakesh, Kingdom of Morocco. He earned his master's degree in Text Science and Discourse Analysis from Ibn Zohr University, Agadir, 2024. His research interests revolve around discourse analysis and critical discourse analysis.

**Hachicha Sourour:** is a Tunisian researcher and academic. She received her PhD degree from Mannouba University, Tunisia, in (2016). She serves as an associate professor of linguistics, in the Department of Arabic, Faculty of Letters and Human Sciences, Sfax University, Tunisia. Her research interests include: lexicon, semantics and syntax in cognitive linguistics

**Ismaili Alaoui Hafid:** Professor of Linguistics and Discourse Analysis in the Department of Arabic Language at the College of Humanities and Social Sciences, University of Sharjah, United Arab Emirates, and the Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Humanities, Mohammed V University in Rabat, Kingdom of Morocco. He obtained his PhD in Linguistics from Hassan II University in Casablanca, Morocco, in 2004. His research interests include linguistics, legal language, mental lexicon, argumentation, and discourse analysis.

**Ajmoula Fadwa:** Bachelor's degree in Arts from the Department of Arabic Language and Literature, specialization in Linguistics. Diploma of Advanced Studies on the topic: "Linguistic Pioneering in Contemporary Morocco". Training and Research Unit: Writing Methods in the Islamic West. Faculty of Arts and Humanities.

**Saoudane Mohamed:** is a researcher in linguistics and discourse analysis. He is affiliated with the Laboratory of Didactics, Languages, Media, and Dramaturgy at the Faculty of Languages, Arts and Humanities –Ibn Tofail University, as well as the Laboratory of Educational Thought and Teaching Methods at the Regional Center for Education and Training– Souss-Massa. He completed his doctoral dissertation on language policy through the lens of critical discourse analysis. His research interests lie in sociolinguistics, translation, discourse analysis, and critical discourse studies.

**Wahidi Mohamed:** is a Full Professor of linguistics in the Department of Arabic language, Ecole Normale Supérieure, Moulay Ismail University, Mekes-Morocco. Prof. Mohamed Wahidi received his PhD degree in Arabic comparative linguistics (winter 2000) from Mohamed V University, Rabat. His research interests include: Arabic comparative syntax, generative syntax, Arabic historical linguistics.

# RULES OF PUBLISHING

## Citation Style:

- The journal follows the APA (American Psychological Association) 7th edition citation style.
- Full citation guidelines are available on the journal's website or the APA website.

Other requirements for publication:

- If the article is a translation, include the original text with full citation.
- Abstracts in Arabic and English, each between 250 and 300 words.
- A list of 5 to 7 keywords.
- A brief biography of the author (no more than 200 words) in Arabic and English.
- The author's detailed CV.

Publishing Procedure:

- All materials must be submitted via the journal's website (Submit Publication Request).
- Authors will receive confirmation once their submission meets the requirements.
- The journal will notify the author within 10 days whether the submission is formally accepted or rejected and whether it will proceed to peer review.
- Submissions that meet the publishing criteria are sent for blind peer review.
- Authors are informed of the review outcome (acceptance or rejection) within one month of confirmation.
- If rejected, the journal is not obligated to provide reasons.
- If reviewers request revisions, the author will be notified and must make the changes within the specified deadline.
- Authors must ensure their texts are properly edited and proofread according to international academic standards.
- The journal reserves the right to republish the article in any beneficial format, with notification to the author.
- Once a submission is accepted for final publication, it cannot be published elsewhere.
- Authors may republish their work one year after its original publication, with notification to the journal.
- The journal does not offer financial compensation for published materials and does not charge for publication.

## Disclaimer:

- Published articles do not reflect the opinion of the journal.
- The author is solely legally responsible for their work.

## Submission Emails:

Submit papers via the journal's website (Submit Publication Request):

The Journal's e-mail  
linguist@linguist.ma  
linguistflshr@gmail.com

For more information, visit the journal's website:  
<https://linguist.ma>

# RULES OF PUBLISHING

## Linguist is:

- A peer-reviewed international scientific quarterly journal specialized in linguistics.
- The journal accepts submissions in Arabic, English, French, Italian, German, Spanish, and Portuguese.
- The journal accepts original research, translations, and reviews, provided that translated studies or books are of significant importance.

## Journal Mission:

- Contribute to the dissemination of scholarly linguistic culture.
- Advance linguistic research within Arabic culture.
- Keep up with current linguistic research developments and epistemological shifts.
- Inform researchers and interested readers about the most important publications in the field of linguistics.
- Promote interdisciplinary dialogue by focusing on cross-disciplinary linguistic studies.

## Journal Focus:

- Publishes serious research and studies in the field of linguistics.
- Strives to keep up with global developments in linguistic research through translations of studies published in top international linguistic journals.
- Encourages discussion on contemporary linguistic issues.

## Specificity and Uniqueness:

- The journal publishes original papers that have not been previously published or submitted elsewhere.
- Submitted materials must relate to linguistics, whether theoretical, applied, or translated research.
- Research must adhere to recognized academic standards.
- Submissions must comply with the publishing guidelines detailed on the journal's website.
- Word count should be between 5,000 and 9,000 words, including appendices.

## Conditions for publication

- The journal publishes reviews of recent publications, whether translated into Arabic or not.
- Basic conditions for book reviews include:
  - The book must fall within the journal's scope.
  - Selection of the book must be based on objective criteria: importance, academic value, contribution to knowledge, and benefit of reviewing.
  - The book must have been published within the last five years.
- Reviews must include:
  - Book title, author, chapters, number of pages, publishing house, and publication date.
  - A brief introduction to the author and translator (if applicable).
  - Overview of key elements: objectives, content, sources, methodology, and structure.
  - Thorough analysis of the book's content, highlighting main ideas and themes, using critical tools and comparative methodology.
  - Review length should be between 2,000 and 3,000 words. Reviews up to 4,000 words are accepted if they focus on deep analysis and comparison.

Managing Director

**Pr. Mounir Laila**

Dean on the Faculty of Letters and Human Sciences Rabat

Responsible Director and Editor-in- Chief

**Pr. Hafid Ismaili Alaoui**

## Consulting Board

Prof. Abdelmajid Jahfa (Morocco)	Prof. Hamza Al-Mozainy (Saudi Arabia)	Prof. Mohammad Alabd (Egypt)
Prof. Abderrahmane Boudraa (Morocco)	Prof. Hassan Ali Hamzé (Lebanon/Qatar)	Prof. Mohammed Rahhali (Morocco)
Prof. Abderrazak Bannour (Tunisia)	Prof. Hisham Ibrahim Abdulla Al-Khalifa (Iraq)	Prof. Mostafa Ghelfane (Morocco)
Prof. Ahmed Alaoui (Morocco)	Prof. Mbarek Hanoun (Morocco)	Prof. Murtadha J. Bakir (Iraq)
Prof. Ahmed Moutaouakil (Morocco)	Prof. Michel Zakaria (Lebanon)	Prof. Saad Maslouh (Kuwait/Egypt)
Prof. Ezzeddine Majdoub (Tunisia)	Prof. Mohamed Ghalim (Morocco)	Prof. Salah Belaid (Algeria)

## Editorial Team

AbdalRahman Teama Hassan (Sultan Qaboos University, Oman)	Laila Mounir (Mohammed V University, Morocco)
Abdellatif Tahiri (Mohammed V University, Morocco)	Mahrous Borieek (Qatar University, Qatar)
Abdulrahman Hassan Albariqi (King Khalid University, Saudi Arabia)	Mohamed Sahbi Baazaoui (Al Wasl University, UAE)
Amira Ghenim (University of Tunis, Tunisia)	Mohammed Derouiche (Mohammed V University, Morocco)
Aqeel Hamed Alzammai Alshammari (Qassim University, Saudi Arabia)	Mourad Eddakamer (Mohammed V University, Morocco)
Azeddine Ettahri (Mohammed V University, Morocco)	Muurtadha Jabbar Kadhim (University of Kufa, Iraq)
Azza Shbl Mohamed Abouelela (Cairo University, Egypt/ Osaka University, Japan)	Nohma Ben Ayad (Mohammed V University, Morocco)
Eiman Mohammed Mustafawi (Qatar University, Qatar)	Nourddine Amrous (Mohammed V University, Morocco)
Elmellakh Mhammed, (Cadi Ayyad, University, Morocco)	Otman Ahmiani (Mohammed V University, Morocco)
Emad Zapin (United Arab Emirates University, UAE)	Ouafaa Qaddioui (Mohammed V University, Morocco)
Essa Odeh Barhouma (The Hashemite University, Jordan)	Rachida Lalaoui Kamal (Mohamed V University, Morocco)
Habiba Naciri (Mohammed V University, Morocco)	Redoine Hasbane (Mohammed V University, Morocco)
Hassan Khamis Elmalkh (Al Qasimia University, UAE)	Sane Yagi (Sharjah University, UAE)
Karim Bensoukas (Mohammed V University, Morocco)	Waleed Alanati (UNRWA University, Jordan)
Khalid Lachheb (New York City University, USA)	

Dépôt Légal: 2019PE0001  
ISSN: 2665-7406 (Online)  
E-ISSN: 2737-8586 (Print)

The Journal's e-mail  
[linguist@linguist.ma](mailto:linguist@linguist.ma)  
For more information, visit the journal's website  
<https://linguist.ma>

**Volume (2) - Issue (4) - 2025**

Dépôt Légal: 2019PE0001  
ISSN: 2665-7406 (Online)  
E-ISSN: 2737-8586 (Print)

E-mail Address

[linguist@linguist.ma](mailto:linguist@linguist.ma)

Journal's Website

<https://linguist.ma>

# اللساني **linguist**

An international peer-reviewed quarterly journal specializing in linguistics issued by the Faculty of Arts and Humanities

Mohammed V University of Rabat - Morocco

## Critical Discourse Analysis



Volume (2) - Issue (4)

2025



[www.the-linguist.com](http://www.the-linguist.com)

ISSN: 2665-7406

E-ISSN: 2737-8586